انفضاض سامر عمان الاقتصادي

Amman 95

مؤتمر القمة الاقتصادية

ضلدون غرايبة

الأهالي

الخميس ١٩٩٥/١١/٢ - العدد (٢٣٨) - الثمن (١٥٠) فلساً

وزير الخارجية المصري عمرو موسى لـ«الأهالي»

لا سلام شامل ولا تنمية حقيقية بدون سوريا

● كتب . عليان عليان

قال السيد عمرو موسى وزير خارجية جمهورية مصر العربية، في اجابة على سؤال خاص لـ «الأهالي» فيما اذا كانت نتائج القمة الاقتصادية وما ينجم عنها من اتفاقات دبلوماسية واقتصادية مع «اسرائيل» ستشكل خذلانا لسوريا وتضعف موقفها التفاوضي مع اسرائيل.. قال:

هذه ايضا وجهة النظر السورية. وهنا يجب ان نلاحظ شيئا محددا انه خلال انعقاد هذا المؤتمر غادر وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر عمان للالتقاء بالمسؤولين السوريين، وهذا يعني انه خلال هذا المؤتمر كان هنالك نشاط على المسار السوري، واود ان اؤكد هنا ان النقاط التي اثرتها في خطابي امام الجلسة العامة هي نقاط رئيسية في مسار السلام وفي نتائج السلام وتصورنا المستقبلي له.

وليس مقصودا على الإطلاق ان يكون اي اجتماع او اي نشاط في اطار عملية (السلام) معوقا (للسلام) على اي من المسارات.

واضاف: ارجوكم ان تنظروا للامور من زاويتين مختلفتين.

نعم، هنالك وجهة نظر تقول ان المسار الاقتصادي والتحرك السريع عليه، يمكن ان تؤدي الى إعاقة وتعطيل او تحسين بالمسار السياسي مع سوريا ولبنان.

وهنالك وجهة نظر اخرى تقول ان المسار الاقتصادي يؤدي الى ضرورة الاسراع بالعمل السياسي على المسار السياسي، حتى يمكن حدوث توازن بين الاثنين.. هذه وجهة نظرنا في مصر.

فالعمل على المسار الاقتصادي والاتفاقات والمصالح التي تخلق في اطاره يجب وبالضرورة ان تؤدي الى الإسراع في عملية السلام السياسية، لان ما يجري الان له مسار اقتصادي لا تشارك فيه كل دول الشرق الاوسط ولا تشارك فيه بعض الدول العربية.

وختم السيد عمرو موسى اجابته بالقول: من المصلحة التوصل الى اتفاقات سلام طبقا لمبدأ الارض مقابل السلام حتى يمكن لهذه العملية الاقتصادية ان تدعم اكثر واكثر.

وكان السيد موسى قد اكد في خطابه على ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الشرق الاوسط لا يتم في غياب سوريا ولبنان، وداعيا اسرائيل للانسحاب من الجولان والشريط الحدودي من جنوب لبنان.

ارصفة الموانئ ليست وطن اللاجئين الفلسطينيين

نعت الشقاقي ، وانتخبت رمضان عبد الله امينا لها ، حركة الجهاد الاسلامي:

سننتقم ،، وسنشعل الارض نارا

اللجنة المركزية لـ«حشد»:

المؤتمر الشعبي بلوّر مرجعية شعبية في مواجهة مرجعية السلطة

لا نقبل تدمير الوحدة الوطنية استنادا لسياسة تدمير الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني

لسعة

الى نواب الشعب

تعويم الاسعار القشة التي ستقصم ظهر البعير

للوقاية من الايدز.. يجب المحافظة على الدين والعادات والتقاليد...

يعني اللي بصلي وبطخ بالاعراس ما بجيبه ايدز.. ؟!

ضلدون غرايبة

من مقاعد الأهالي

سالم النحاس

من يسوق من.. وماذا؟!

لاولئك الذين يقولون ان قمة عمان الاقتصادية هي لتسويق الاردن نقول:

قمة عمان الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا (مينا) القمة اسرائيلية وذلك للاسباب التالية:

• القمة حدث سياسي اولا واخيرا. وهو يسوق اسرائيل «كدولة» مسالمة كافحت طويلا من اجل «السلام» وحصلت عليه اخيرا باعتراف «جيرانها» العرب الذين كانوا «ينفخون طبول الحرب لرمي اليهود في البحر».

من اجل هذا فهي تستحق كل مساعدة ومساندة ومال من اجل «قيادة عملية السلام».

• المشاريع التي ستكون صالحة للاجازة لدراستها لاجلها لدى المستثمرين ستكون مشاريع مشتركة مع الدول العربية الراغبة حقا في «السلام الاسرائيلي» وهذا بالضرورة يعني ...

تسويق الباطل والضلال

● جورج حداد

في مثل هذا الوقت من العام الماضي (١٩٩٤) جرى توقيع ما اصطلح على تسميته «معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية» في وادي عربة. وكان طبيعيا ان يستتبع ذلك، توقيع عدد من الاتفاقيات التي من شانها وضع العلاقات الثنائية بين الطرفين في مختلف الشؤون الاقتصادية والامنية والسياسية والسياحية... الخ، وفق الاطار الذي حددته المعاهدة.

وقد سُخّرت لذلك، جميع مؤسسات سلطة الدولة التنفيذية (الحكومة) والتشريعية (مجلس الامة) والقضائية.

وهكذا... وبحسب ما نصت عليه بنود ومواد المعاهدة، وملاحقها السرية والعلنية، اصبح دورنا المنفرد مقتصرا على إزالة كل ما يعترض نهج الاستسلام والتطبيع مع دولة الاغتصاب الصهيوني، التي لم تتوقف يوما واحدا بل... ولا ساعة واحدة، عن ممارسة جميع اشكال التنكيل والقمع ومصادرة الاراضي وتوسيع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وفي طليعتها المدينة المقدسة الخالدة، بخلوه الاسلام الواحد في رسالته الحنفية والمسيحية والخالدة ايضا بخلود الحقوق الطبيعية للامم كل الامم في حماية اراضيها وسيادتها عليها ورسم مستقبل حياتها ومصيرها بالصورة التي تريد، وبما تراه وتحدده في نفسها وبارادتها الحرة من مبادئ وغايات انسانية وقواعد اخلاقية، شانها في ذلك، شان اية امة حرة في العالم، تابى أن يكون قبر التاريخ قبرها المنتظر!

إن محاولات تسويق الباطل والضلال والترويج للمستقبل الواعد بالسلام والنعيم الاقتصادي والاجتماعي، لا تعدو ان تكون، محاولات بائسة تعيسة لا تملك من مقومات الصحة والحقيقة، الا ما ينهض على ركائز الوهم والخديعة.

ان الاستمرار في التفاوض والتعامل مع العدو وفق المعايير والاتجاهات المنصوص عليها، في معاهدات الذل والاستسلام الموقعة في اوسلو والقاهرة ووادي عربة وواشنطن وطابا، لا يعني، الا تشجيع اليهودي مغتصب الارض لينفخه ليرفس الكرسي الذي تقف عليه من تحت ارجلنا، لكي تتارجح اعناقنا على الأعواد، ويشتد الضغط على الحبل، لينتهي نسمة الحياة فينا، مرة وحيدة، والى الابد.

إن ترابط وحدة الشعب والوطن، ممثلة بظاهرة الاشتراك بالحياة الواحدة والمصير الواحد، لكل من فلسطين والكيانات المحيطة بها، يجعل احرار الامة وشرفاءها، المعبرين عن ارادتها الحرة، غير قادرين على تجاوز هذه الحقيقة الانسانية الاجتماعية السياسية العلمية الناصعة المنارة، تجاوبا مع مقاييس النزعات القزمية او رغبات الخصوصيين المتقوقعين بطوق ساحات الاحتماء.

ان استمرار الهجمة الضارية على ارضنا الفلسطينية بقصد تهويدها، وتهويد بيت المقدس، مدينتنا المقدسة، وتشريد شعبها بشتى الوسائل واستمرار احتلال اراضي وطننا المحتل في الجولان ولبنان، فضلا عن كل ما يرافق هذا الاحتلال من عمليات قصف وتشريد وهدم وذبح مدروسة في الجنوب اللبناني، اضافة الى ما اخذ يلوح من مظاهر الاصطفاف والتحالف مع الارادات الاجنبية الطامعة بموارد ومخزون ارضنا، ضد العراق، نقول.. هذا استمرار لا يمكن قبوله، ولا يمكن تبريره بمحاولة تغطية سماوات هذه الوقائع الفظيعة بعبارات «الدور المصري» و«القمة الاقتصادية» و«الازدهار المقبل» تسويقا للنهج الملتوي، ومواصلة السير في دوائر الفراغ الذي لن تجني منه الامة، والشعب الاردني بخاصة، الا قطوف الهوان والاستعباد والقهر المتوالي في الساعة، عرضنا وعمقا!!

ان ما تواجهه حكومات كياناتنا، من ضغوط خارجية هي من اجل الاستسلام امام اغتصاب العدو لأرض وطننا الواحد، وامام اطماعه التي لا تقف عند حدود. لان غايته، لا القلع ولا ارهب.

فلا يجوز تحت اي شكل من الاشكال، ان نقبل باغتصاب ارضنا، وتوقيع صك عبوديتنا وقتلنا بايدينا.

«... وندفع بالحق على الباطل فيدمغه، فاذا هو زاهق» صدق الله العظيم.

ناس..

* الدكتور صايل مضاعين يتواجد الآن في اوكرانيا بدعوة من كلية الطب في جامعة خاركوف للمشاركة في ندوة طبية تعليمية.

* الزميل عودة عودة القى مجموعة من قصصه القصيرة الاثنين الماضي في رابطة الكتاب الاردنيين.

* الزميل خليل السيد مسؤول الادارة والمالية في «الاهالي» رزق بمولود ذكر اسماه ساهر .. الف مبروك.

* يستمر معرض الفنان اكرم عبدالجابر في المركز الثقافي الاسباني لغاية ٣ تشرين الثاني المقبل.

* يستمر المعرض الفني المشترك للفنانين نجوى عناب، مارغريت ثادرس، سلام كنعان في جاليري عالية للفنون لغاية تشرين الثاني المقبل.

* تحتفل الزميلة «الجوردان تايمز» التي يرأس تحريرها الزميل جورج حواتمه بعيدها العشرين، لقد صدر العدد الاول منها في ١٩٧٥/١٠/٢٦ ... مبروك وإلى الامام.

* انتخب الكاتب زياد عودة رئيسا لفرع رابطة الكتاب الاردنيين في الزرقاء.

بالعضل

اسامة الرنتيسي

واستشهد الشقاقي

قبل عامين وفي الفندق الكبير بطرابلس الغرب شاهدت المناضل الكبير الدكتور فتحي الشقاقي يجلس منفردا في احد اركان الفندق يطالع احدى المجلات، دون اهتمام بمن حوله وبتحركاتهم، ودون استئذان دلفت نحوه مسلما ومعرفا بنفسي، فابتسم وحياني وحيا من خلالي الدكتور عبد العزيز الرنتيسي.

قلت له: لست ممن يحبون قطع الخلوات ولكني - اشعر انك لا تولي القضية الامنية اي اهتمام هذه المرة ضحك وقال: الاعمار بيد الله.

لم يكن صباح الاحد الماضي ١٩/١٠/ عاديا بالنسبة لي شخصيا، حيث استيقظت باكرا «مهرولا» انا والاصدقاء، عاكف وصبري من الفحيص برفقة المحامي فارس الداوود من اجل ان نصل امام قاضي بداية السلط على التهمة الموجهة لنا والتي مضمونها اننا لا نحب ان نشاهد اليهود في مهرجان الفحيص.

وبعد ان غادرنا السلط الى «الثكنة العسكرية الجديدة» عمان، شاهدنا عن بعد اعلام الدول المشاركة في «المؤتمر الاقتصادي» - الذي منعت من حضوره انا وبعض الزملاء الصحفيين لخطورتنا الامنية - شاهدت علم الكيان الصهيوني يرفرف عاليا في سمائنا دون مراعاة لمشاعر الذين بعد صفقة الولايات المتحدة الامريكية للسنوات الجارية بنقل مقر سفارتها اليها.

وصلت «الاهالي» واذا بخبر استشهاد الشقاقي [illegible]

[illegible]

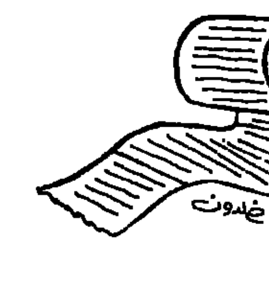
القت اجهزة الامن خلال الشهر الماضي القبض على شبكة متخصصة في تزوير عبوات المعسل والشكولاته والشيبس، تضم ثمانية اشخاص ويراسها صاحب احدى المطابع.

وقالت المصادر انه تبين ان افراد هذه الشبكة كانوا يزاولون نشاطهم منذ عدة سنوات حيث يقومون بتزوير عبوات واغلفة بعض المواد الغذائية المنتهية الصلاحية كالشيبس والشوكولاته مستعينين بالمطبعة التي يملكها رئيسهم ثم يعمدون الى بيعها في الاسواق، ومؤخرا تم القاء القبض عليهم عندما وردت معلومات الى الاجهزة الامنية عن قيامهم بشراء كمية كبيرة من عبوات احد انواع المعسل والتي كانوا ينوون ملاها بانواع رخيصة من المعسل تمهيدا لبيعها على انها من النوع الاصلي.



تعكف جمعية البيئة الاردنية حاليا على دراسة حول الاستفادة من كميات المياه التي يستهلكها مصنع شركة البوتاس الاردنية في غور الصافي ليتم اعادة استهلاكها في المنطقة.

كما سيتم في هذه الدراسة بحث اثار الغبار المتطاير من الشركة والغازات الناجمة عن المصنع على البيئة.



[illegible] الف وظيفة من عام ٩٤ الى ٩٥

ذكرت مصادر ديوان الخدمة المدنية ان عدد الوظائف التي تم ترحيلها من عام ٩٤ الى عام ٩٥ حوالي الف وظيفة وذلك لان الدوائر والمؤسسات الحكومية لم تتمكن من تحديد شواغر لها خلال العام الماضي.

دورية شرطة تمنع احد الوزراء من متابعة مسيره

حتى يتم استكمال الاستحكامات الامنية حول مؤتمر عمان، وعلى ذمة احد المواطنين انه شاهد احدى دوريات الشرطة تقوم بايقاف سيارة وزير من الوزن الثقيل «عبد الرؤوف الروابدة» من متابعة سيره داخل منطقة الاغلاق للوصول الى مقعده بعد ان فشل في اقناع قائد الدورية بالسماح له بالعبور.

[illegible]

يشتكي العديد من سكان الرصيفة من الاتربة المتطايرة من شركة الفوسفات الاردنية بعد ان قامت الشركة بسحب الفوسفات من الارض وابقت على التراب مكانه بشكل اكوام متراكمة تثيرها اي نسمة هواء يستنشقها المواطنون.

[illegible] الدراسات العبرية

تم في وزارة التربية والتعليم نقل قسم الدراسات العبرية في مديرية المناهج الى مديرية الدراسات، وذلك لتوسيع القسم ولكي يقوم بالمهام التي وجد من اجلها بعد توقيع «اتفاقية السلام».

ويذكر ان قسم الدراسات العبرية كان قد تعطل العمل به منذ عشرين عاما.

معهد للصناعات المعدنية بدعم من اليابان

ضمن سياسة التعاون ما بين مؤسسة التدريب المهني والدول الغربية مثل فرنسا، اليابان، كندا، كوريا، المانيا من المتوقع ان يتم قبل نهاية العام الحالي انشاء معهد للصناعات المعدنية في مدينة عمان الصناعية بدعم من الحكومية اليابانية.

مشكلة تدفئة ابو نصير معلقة

ما تزال مشكلة التدفئة المركزية في اسكان ابو نصير قائمة حتى الان بالرغم من مرور عامين على تشكيل لجنة للانتهاء من هذه المشكلة وحلها.

لا تصنيف للموظفين خلال عام ١٩٩٥

علمت «الاهالي» من مصادر مطلعة في ديوان الخدمة المدنية انه لن يتم تصنيف اي موظف خلال عام ٩٥ لان نظام التشكيلات لهذا العام يحول دون ذلك حيث تمت التعينات عن طريق العقود.

اما الذين تم تعيينهم لعام ٩٠ فما قبل فقد درجت اللجنة المركزية في الديوان على تصنيفهم في جميع المؤسسات والدوائر الحكومية المختلفة.

نشلوا راتبه ... فاصيب بالهستيريا!

حالة هستيرية اصابت احد المواطنين امام مديرية تموين العاصمة عند تفقده لجيوبه حيث اكتشف ان راتبه كاملا قد اختفى خلال تواجده في ازدحام تقديم طلبات الاعتراض لكوبونات التموين ويبدو ان هناك اشخاصا يتواجدون في اماكن الازدحام للقيام بمهمة النشل الشاقة!

كتابان جديدان لحسان ابو غنيمة

صدرت مؤخرا وضمن منشورات النادي السينمائي الاردني تجربة الناقد السينمائي المعروف حسان ابو غنيمة في كتابين تحت عنوان «تجربتي في حقل الثقافة السينمائية في الاردن».

وقد استعرض ابو غنيمة في كتابيه سيرته الذاتية كصحفي وناقد سينمائي وتطرق لتجاربه الواسعة وعلاقاته الكثيرة في هذا المجال.

هذا وسيصدر قريبا للمؤلف كتاب تحت عنوان «في كافة الاتجاهات - سينما».

زيادة عدد المتسولين خلال عام ٩٤ مقارنة بـ٩٣

بلغ عدد المتسولين الذين تم القبض عليهم خلال حملات مكاتب مكافحة التسول والتشرد التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية حوالي «١٤١١» متسولا خلال عام ٩٤ بينما بلغ عددهم عام ٩٣ «١٣١٧» متسولا.

٢٥ مليون دينار حجم استثمارات قطاع المخابز في الاردن

ذكرت مصادر نقابة اصحاب المخابز ان حجم الاستثمار في المخابز في الاردن يصل لحوالي ٢٥ مليون دينار حاليا ولا تقل كلفة المخبز الواحد عن مليون دينار.

كما ذكرت المصادر ان معدل استهلاك المواطن الاردني حوالي ١١٦ كيلو غرام من مادة الخبز سنويا.

٩٣٠ مليون جرعة انتاج مركز اللقاحات .. سنويا

تبلغ الطاقة الانتاجية لمركز اللقاحات البيطرية التابع لوزارة الزراعة والذي تم انشاؤه عام ١٩٨٤ حوالي ٩٣٠ مليون جرعة سنويا من اللقاحات المختلفة وبخاصة لقاح البروسيلا وفاقدة الروزابنقال والمواد البيولوجية اللازمة للحيوانات.



تأخير مواصفات دراسة الملح «المبود»

لم تنته اللجنة الفنية في دائرة المواصفات والمقاييس بمشاركة وزارة الصحة ووزارة التموين والجهات المختصة بعد من الدراسة المقررة للخروج بمواصفات معينة للملح «المبود» بالرغم من مرور اكثر من ثلاثة اشهر وهي الفترة التي اوصت بها منظمة الصحة العالمية.

انها امريكية .. [illegible]

[illegible]

انفضاض سامر عمان الاقتصادي

● **كتب المحرر السياسي**

انفضت قمة عمان الاقتصادية / كما ينفض السامر.. فاولئك الذين غنوا ورقصوا فيها طلبا للمتعة الذهنية سوف ينسون بعد ايام قليلة.. وسوف يستحيل ما قطفوه الى ذكرى مؤطرة في صور فوتوغرافية كثيرة.. وابناء الشعب الاردني الذين تحلقوا حول شاشة التلفزيون ونوافذ الصمت، فان ذاكرتهم بالتفاصيل معدومة، وسوف لا يبقى فيها غير ضجيج السامر.

اما معدو «السامر» فهؤلاء هم الذين سيعكفون على العمل، وهم الشركاء الجدد من حزب الادارة العامة وحلفائه من السماسرة من رجال الاعمال على اختلاف اشكالهم.. هؤلاء الشركاء الجدد في «التنمية» هم الذين سيجلسون لاقتسام الغنائم بين مشاريع تم إقرار دراسة دعمها او عطاءات خاصة بها، ونسب مئوية منها للجيوب.. لتبدا دورة جديدة من الفساد ذات نكهة جديدة.. ولكنها بهذه الدورة نكهة مرة مثل العلقم لانها ليست بدون مقابل.. فتحت شعار التنمية اولع هؤلاء الشركاء اياهم شعبنا في مديونية هائلة والآن يضعوننا في مديونية جديدة مقابل الاندفاع في تحقيق «السلام» الموهوم. ويتساءل الاستاذ مفلح عقل - احد المدراء التنفيذيين في البنك العربي: «المشاريع عديدة والتمويل من اين؟» ويردف قائلا: «اننا لا نستطيع القيام بدورنا دونما تخفيض المديونية وتقديم بعض المساعدات، ولا بد من قروض ميسرة..».

ولسوف يجلس «الشركاء بالتنمية» ليتفاهموا كيف يمكن تمرير وإنجاح «عملية السلام الاسرائيلي الامريكي» في بلادنا. ان احد الاستحقاقات الرئيسية في اطار تنفيذ بنود وادي عربة هو توطين اللاجئين الفلسطينيين. وقد طرح كلينتون وبيريز ذلك بوضوح في حفل التوقيع على اتفاق اوسلو (٢) من حيث الضرورة القائمة لاستكمال الانجاز الاستسلامي بإيجاد اتحاد ما بين الاردن والسلطة الفلسطينية التابعة لاسرائيل. ان هذه الخطوة يعرف الجميع انها موجهة لحل معضلة النازحين واللاجئين الفلسطينيين وتصفية حقوق العودة وتقرير المصير والاستقلال. وقد قام الشركاء الجدد بطي موضوع تصفية المخيمات الفلسطينية في الاردن، والعودة عن قرارات سحب الجنسية، ادراكا منهم انهم انما فتحوا معركة فرض التوطين بصورة مبكرة، ومن الابواب الخاطئة التي تؤدي الى صدام مباشر مع ابناء الشعب الفلسطيني في المخيمات وابناء الاردن انفسهم بالاضافة الى اثارة التناقض الاردني العربي / الاقليمي بصورة مبكرة وغير ناضجة.

ومهما بلغت التناقضات بين السلطتين الاردنية والفلسطينية فان اتفاق اوسلو ومعاهدة وادي عربة لا تبيح لهما عدم اللقاء في شكل ما من اشكال الاتحاد لحل مسالة التوطين وتمريرها وفي الوقت نفسه الادعاء الشكلي من قبلهما بامرين الاول ادعاء التمسك بوحدة الشعب الفلسطيني والثاني ادعاء التمسك بالوحدة الوطنية.. في الوقت الذي يؤدي هذا بصورة آلية الى تبديد هذين الامرين في اطار الاستجابة للشروط الامريكية الاسرائيلية.. وتاليف نواة مركزها اسرائيل للشرق الاوسط الجديد.

ان «الشركاء الجدد في التنمية»، الذين يعلنون عن استعدادهم لبيع كل شيء من اجل الربح، عليهم الآن ان يواجهوا البيع المعلن لبقايا التابين في القواعد الاجتماعية الاردنية التي تنتظر فتات السامر، بالاضافة الى الرفض الفلسطيني القاطع بالتقدم خطوة نحو التوطين مهما كانت البوابات المفتوحة لذلك ومن ضمنها «اتحاد ما» بين الاردن والحكم الذاتي في معازل الضفة والقطاع... وسيتعزز هذا البيع العلني للشعب والوطن بالنتائج الهزيلة التي سترتد على مصالح ابناء الشعبين الاردني والفلسطيني من وراء الزفة الاقتصادية في قمة عمان.

لقد ادى الاندفاع في التطبيع وتنفيذ اتفاقيات الاستسلام في وادي عربة واوسلو، بهذه السرعة المذهلة الى اضطرار الموقعين عليها الى اعلان التحالف الرسمي لتحقيق مطامحهم.. رغم التناقضات الثانوية فيما بينهم الآن او التي ستنشا لاحقا.. وفي الوقت نفسه ظهر بشكل جلي من حيث حسابات المصالح المباشرة ان هذا التحالف لا يحقق او يلتقي مع طموحات الشعبين الاردني والفلسطيني على جانبي النهر. ان هذا يعني انه لم يعد ممكنا تحقيق نتائج ايجابية وجادة للدفاع عن مصالح الشعبين الشقيقين الا باللقاء في ساحة المواجهة.

فلم يعد ممكنا قبول اي نكاء يسمح بترك ظهر الشعب الاردني مكشوفا في معركة البقاء، كما لم يعد ممكنا قبول بقاء ظهر الشعب الفلسطيني مكشوفا في معركة البقاء ايضا. ان اولئك المستهدفين بقبول الركوع للسياسات الامريكية الاسرائيلية «والشركاء الجدد في التنمية» عليهم ان يأتلفوا «باتحاد معاً» على غرار الاتحاد بصورة ما المنوي القيام به بين الشركاء الرسميين الموقعين على المعاهدات.

ان اي رفض من اي جانب سيؤدي الى إضعاف اقدام الجانب الاخر ونزع سنده من يده. ولاولئك الذين يتحدثون عن مليون توقيع اردني، فهل يسندهم مليون توقيع آخر من ابناء الشعب الفلسطيني؟!

ان على الجميع ان يعيد النظر بالواقع خصوصا بعد انفضاض سامر عمان الاقتصادي.. ان مراجعة الواقع امر حتمي.. ولكن ليس على اساس قبوله وانما على اساس مواجهته. ولكل ذي عين ترى بصيرة.. فتبصروا.

رأي الأهالي

قمة عمان - مزيد من عزلة المعاهدة

راينا في قمة عمان الاقتصادية (مينا) لم يتغير بعد انعقادها... بل ثبت ما كنا نقوله قبل انعقادها.. وهذه هي النتائج:

* رغم كل الضجيج الاقتصادي، فقد احتلت السياسة الصدارة وعلى قاعدة واضحة.. ان المنطقة ليست مؤهلة لعملية «السلام» الامريكية، وان الطريق لذلك طويل، وان الهرولة الرسمية للتطبيع لا تاتي بالتطبيع ولا تاتي «بالسلام» الذي لا يمكن فرضه عنوة.

* تبين ايضا انه حتى في اطار «معسكر الاستسلام» تجري صراعات على المصالح فيما بين الاطراف العربية وبالعلاقة مع الاقتصاد والسياسة الصهيونية.. وفي اطار هذا الصراع يتلكا البعض ويتردد اخرون، ويشكك الكبار، ويعتقد الحالمون ان الارتماء باحضان اسرائيل يوفر الغطاء الكافي والقوة الدافعة لتحقيق دور موهوم، ومنافع ضائعة مثل «هذا السلام الضائع».

* يتبين ايضا ان الدور الفلسطيني (اقتصاديا وسياسيا) بهذه القمة يساوي صفرا مكعبا.. لان دولة العدوان تتحدث عنهم، وقد وقعوا على ما يحرم عليهم كل ما من شانه ان يجعل لهم كلمة نافذة.

* يتبين ايضا حجم التردد الغربي (راس المال الاستعماري) للاستثمار في واقع غير مستقر او سوق محدود مثل الاردن.. وان الامل بفتح الطريق نحو السوق العربية عبر الاردن كراس حربة، ليس ممهدا.

* ويتبين ايضا حجم التاثير الكبير لدولة العدوان في هذا المؤتمر. واذا كان بيريز يدعونا الى نسيان الماضي فلا نعرف كيف لا يستطيع هو ان ينسى ماضيه.. وماضي اليهود.

النتائج التي تمخضت عنها قمة عمان الاقتصادية بالتحليل النهائي هي مزيد من العزلة حول المعاهدة (معاهدة وادي عربة) كعزلة [illegible] على الوحدة.

[illegible]

توضيح

اعترف بانني ارتكبت اثما لا اغفره لنفسي طيلة حياتي، فقد تجاوزت الثوابت التي يقوم عليها بنيان المؤسسة التي اعمل وانتمي اليها الصد «الاهالي»، فقد قادني حظي العاثر الى حضور المؤتمر الصحفي لوزير خارجية العدو شمعون بيريز خلال مؤتمر عمان الذي حضرته بصفتي مندوبا عن «الاهالي». انا وزميل آخر ومنع رئيس تحريرنا اسامة الرنتيسي - رغم انني اعمل في قسم الاعلان ورغبت بالتواجد من اجل التعرف على بعض الشخصيات الاقتصادية التي اتعاون معها في تحصيل الاعلانات.

انني ارى في حضوري هذا المؤتمر وطرحي سؤالا حول القدس بعد ان استفزني حديث بيريز يعتبر خروجا عن ثوابت «الاهالي» التي ترفض التعامل مع المؤسسات الاسرائيلية او الاقتراب من مواقع تواجدهم، وتقاوم كافة اشكال التطبيع.

انني اقدم هذا التوضيح، حتى لا يجد بعض المتصيدين فرصة في المزاودة على موقف صحيفة «الاهالي»، وانا اتحمل تبعات هذا الجرم كاملا، مع انني من اشد الرافضين لكل اشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

● زهير العزة

في مؤتمر عمان

لا للاردنيين نعم للاسرائيليين

رغم ان سعة صدر مؤتمر قمة عمان الاقتصادية «استوعبت مئات الصحفيين العرب والاجانب - اكثرهم من اسرائيل - الا انه ضاق عن استقبال عدد من رؤساء تحرير الصحف الاردنية الاسبوعية.

فقد منعت الجهات الامنية الزميل اسامة الرنتيسي رئيس التحرير المسؤول لـ«الاهالي» من حضور المؤتمر، وكذلك منعت الزميلين نضال منصور رئيس تحرير البنيان وجهاد جبارة رئيس تحرير صوت المراة.

وياتي منع الزميل الرنتيسي نتيجة للموقف الذي تتخذه «الاهالي» في تصديها لكافة اشكال التطبيع ودعمها المستمر للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع.

وكانت «الاهالي» قد نشرت عدة موضوعات حول مؤتمر قمة عمان وحددت منذ البداية المستفيد الاول من هذا المؤتمر الا وهي «اسرائيل»، وقد اثبتت جلسات المؤتمر والبيان الختامي صحة ما اشارت له «الاهالي» سابقا، حيث حصدت اسرائيل مغانم المؤتمر وتركت للاردن فرحة الاحتفال بـ«السامر» الذي تصبنوه للزفة الاقتصادية، التي احتضنته خيمة عمان.

"العزة" لا يمثل «الاهالي»

فوجئنا في «الاهالي» بحضور الزميل زهير العزة الذي حضر مؤتمر قمة عمان، وهو ينطق باسم «الاهالي» في مؤتمر صحفي عقده وزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز.

اننا نؤكد للجميع ان العزة لا يمثل «الاهالي» التي ترفض التعامل مع اي جهة اسرائيلية سواء بحضور المؤتمرات الصحفية او اي نشاطات تنظمها السفارة الاسرائيلية في عمان. وموقفنا واضح ومحدد في مقاومة كافة اشكال التطبيع التي يحاول الاسرائيليون زج شعبنا ومؤسساتنا بها.

دعاية مجانية لـ«المشرق» في التلفزيون الاسرائيلي

بث التلفزيون الاسرائيلي في نشرة اخبارية باللغة العربية مساء الاثنين الماضي خبرا دعائيا حول سماح سلطة الحكم الذاتي لصحيفة «المشرق» الاردنية بالطباعة والتوزيع في مناطق الحكم الذاتي.

وقد اجرى مندوب التلفزيون الاسرائيلي مقابلات مع عدد من باعة الصحف الذين اكدوا عدم رواج «المشرق» هناك.



المجابهة

صفحة أسبوعية ترصد فعاليات الاردنيين للمعاهدة والتطبيع

بمناسبة مرور عام على المعاهدة

عويضة والنحاس وحداد في ندوة سياسية في اربد

عقدت لجنة المجابهة ندوة سياسية بمناسبة مرور عام على توقيع معاهدة وادي عربة، في مقر حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» في اربد، تحدث فيها السادة، النائب الدكتور محمد عويضة وسالم النحاس الامين الاول لحزب الشعب الديمقراطي «حشد»، والكاتب الصحفي جورج حداد.

وتحدث النائب «محمد عويضة» عن مخاطر المعاهدة، وعن تواصل جهود الحكومة وتسارعها في تنفيذ المعاهدة سواء كان على الصعيد التشريعي او التطبيقي العملي.

واشار الى الاتفاقات التي عقدت مع الكيان الصهيوني، كان اخرها الاتفاقية الموقعة في طبريا، وهي اتفاقات تسعى الى تكبيل الاردن سياسيا واقتصاديا، وجعله معبرا للسيطرة والنفوذ في المنطقة العربية والاسلامية.

واوضح السيد «عويضة» اهمية وحدة ابناء الشعب الاردني في المواجهة ومقاومة التطبيع، وهي الاساس الاول لنجاح المعارضة واسقاط المعاهدة التي جاءت على شكل بلاء لابناء الاردن، وتهديدا لاستقلاله الوطني.

وتحدث «سالم النحاس» الامين الاول لحشد عن ثقته بقدرة الشعب الاردني وخبرته النضالية التي تمكنه من عزل المعاهدة واسقاطها. فالشعب الذي اسقط المعاهدة الاردنية البريطانية سوف يسقط وادي عربة ويفشل استحقاقاتها على الارض.

واشار «النحاس» الى الجهد الوطني الكبير الذي تم ترجمته بانعقاد المؤتمر الشعبي الاردني للدفاع عن الوطن ومجابهة التطبيع حيث توحدت القوى الحية من الشعب باتجاهاتها الوطنية والقومية والاسلامية واليسارية، وصاغت ميثاق عمل لها يشكل اطارا واسعا لمزيد من الاصطفاف الشعبي على طريق اسقاط المعاهدة.

ودعا لاهمية توفير مرجعية شعبية، بحيث تصبح هي الاطار الذي يحتكم اليه الشعب في مواجهة المعاهدة التي تقوم السلطة التنفيذية بتجنيد كل امكانياتها من اجل فرضها وفرض نتائجها المدمرة على الاردن والمنطقة.

واعتبر «النحاس» هذه المعاهدة من اسوا المعاهدات التي شهدها التاريخ العربي عبر عقود طويلة من الزمن.

وتحدث الصحفي «جورج حداد» عن المعاهدة، مبينا ان التخطيط لذلك هو عمل يجري الاعداد له منذ عقود طويلة، ودعا الى الاستمرار في المواجهة، والى مزيد من اليقظة والحذر من المخططات الصهيونية التي تستهدف اغتيال العقول والقلوب والنفوس، وقتل كل محاولات النهوض للامة.

واستشهد «حداد» بامثلة عديدة تبين خبث المخطط الصهيوني، وهي مخططات لا زالت جارية ولكن بزخم اكبر وبخبث فاضح تراه العيون في كل لحظة.

وفي نهاية اللقاء جرى حوار مستفيض وغني اثرى النقاش حول مخاطر المعاهدة واشكال المواجهة لافشالها، والسبل التي ينبغي ان يلجأ اليها الشعب في مقاومة التطبيع.

بيان من اللجنة التنفيذية المؤقتة للمؤتمر الشعبي الاردني بمناسبة عقد مؤتمر عمان

هدف المؤتمر دمج الدولة العبرية في المنطقة

ياتي انعقاد مؤتمر عمان الاقتصادي، وقبله مؤتمر الدار البيضاء، في اطار الجهود التي تبذل لبناء شرق أوسط جديد وسوق شرق اوسطية، ووسط المحاولات التي تبذل لقطع الطريق على احتمالات نهوض حركة التحرر العربي او حتى معافاة للعلاقات القومية السياسية والاقتصادية لتتمكن من مواجهة المخاطر الجديدة.

والشرق الاوسط الجديد، كما تراه الادارة الامريكية وحكام اسرائيل، هو الشرق الذي لا تندمج فيه اسرائيل فحسب بل تلعب فيه دورا قياديا متميزا.

ولا شك ان التبدل العميق في موازين القوى دوليا وعلى نطاق المنطقة، وتردي الاوضاع العربية، يضع العالم العربي والمنطقة برمتها امام احتمالات خطرة واوضاع شديدة التعقيد، اذ ان هذه الاوضاع تغري دعاة الشرق الاوسط الجديد بتغيير الاوضاع في المنطقة واقامة بناء اقتصادي سياسي جديد يخضع لاشد قيود التبعية السياسية والاقتصادية التي تفرضها القوى الامبريالية واحتكاراتها العملاقة والمؤسسات الدولية السائرة في ركابها.

ان الهدف الرئيسي لهذه الظاهرة الاقتصادية ذات الطابع السياسي الواضح هو الاعلان عن اندماج الدولة العبرية في المنطقة والاعلان كذلك عن انهاء المقاطعة العربية لها واستبدالها بخطوات على طريق التكتل الاقتصادي المشترك من خلال المشاريع الاقليمية المشتركة والتنمية الاقليمية مع حكام اسرائيل قبل ان تنفذ اسرائيل الاستحقاقات المترتبة على القرارات الدولية بشأن الحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية بدءا بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس مما يوجه ضربة موجعة للامة ويشكل خذلانا حقيقيا للنضال الواسع والتضحيات الكبيرة من اجل استعادة الحقوق والمقدسات، واضافة الى صك البراءة للدولة العبرية من خلال هذا المؤتمر، فان الاحتلال لا زال يجثم على الجزء الاكبر من الضفة وكل الجولان والجنوب اللبناني ولا زالت حركة الاستيطان في اتساع مستمر.

من الواضح تماما ان الولايات المتحدة وحكام اسرائيل يعملون بمختلف الوسائل من اجل تحويل الاردن الى معبر للتوسع الاسرائيلي الاقتصادي في المنطقة كما يبذلون جهودا ملموسة لجعل العلاقات المشتركة الاردنية – الاسرائيلية – الفلسطينية نواة التكتل الاقتصادي الشرق اوسطي الجديد، ونواة السوق الجديدة.

اننا ندرك ان بلادنا بحاجة ماسة الى تنمية حقيقية، نواجه من خلالها الفقر والبطالة والازمة الاقتصادية الحادة، ومثل هذه التنمية لا يمكن تحقيقها الا من خلال تكامل جهودنا مع البلدان العربية الشقيقة، وليس من خلال الانعزال عنها والانصياع للمخططات الامريكية والصهيونية.

ان المشروعات المشتركة مع اسرائيل سواء في وادي الاردن او العقبة او من خلال شبكة الطرق والمواصلات والربط الكهربائي ومشاريع السياحة ستزيد من اعتمادنا على الاقتصاد الاسرائيلي، وبالتالي ستتحول الى قيد حقيقي ضد استقلالنا الوطني السياسي والاقتصادي.

وفي الوقت نفسه يجري التركيز على دور القطاع الخاص العالمي والمحلي في هذا المؤتمر وتسليط الاضواء على قدراته في ا نهاض الاقتصاد الوطني لدول المنطقة، على اساس سياسة الخصخصة التي تستمر التحضيرات لفرضها على دول المنطقة متناسين ان نشاط القطاع الخاص ودور الاستثمارات الاجنبية ينبغي ان يندرج في اطار خطة وطنية للتنمية تسترشد بمصالح شعبنا، وتستجيب لحاجات المعاش وتطوير القطاعات الانتاجية في اقتصادنا الوطني وفي مقدمتها قطاع الزراعة.

اننا اليوم امام تظاهرة اعلامية صاخبة تتميز بالوهم والمبالغة والبناء على حسابات خاطئة في تقييم الوضع السياسي الراهن في المنطقة، وان الانطلاق من فرضية استتباب السلام في الشرق الاوسط هو انطلاق واهم ومغلوط لان كل عوامل الصراع العربي الاسرائيلي ما زالت قائمة فلا حل عادل للقضية الفلسطينية قد تم، ولا الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية قد كنس.

لذلك فان المراهنين على الدور الامريكي يفشلون في رهانهم.

اننا في الوقت الذي نحذر فيه من مخاطر الية تنفيذ اتفاقات وادي عربة من خلال قمة عمان، فاننا نؤكد على اهمية الخيار الواعي، الخيار الوطني للاردن ولجميع الدول العربية، ذلك الخيار الذي يستجيب للمصالح العربية العليا، وينسجم مع حقوق الروابط القومية وحقائق التاريخ والجغرافيا والاولوية الوطنية لكل بلد عربي.

اننا ندرك حاجة بلادنا الى التنمية والاستثمارات، ولكن ذلك يجب ان يكون ضمن برنامجنا الوطني، وفي اطار خياراتنا العربية وليس في اطار الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية.

في ندوة نظمتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر الشعبي بمناسبة مرور عام على وادي عربة

اسرائيل تحاول ان تكون مركز القلب في المنظومة الاقليمية الجديدة

اقامت اللجنة التنفيذية المؤقتة للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع ندوة بمناسبة مرور عام على توقيع معاهدة وادي عربة في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي تحدث فيها كل من الدكتور يعقوب زيادين والسيد ملحم التل والسيد فؤاد دبور والسيد احمد محمود ابراهيم ابو عيسى.

الدكتور يعقوب زيادين قال في كلمته.. «نلتقي اليوم في ذكرى مريرة، ذكرى فيها كل الإذلال والتحدي. لنا وللاجيال القادمة في حاضرنا وفي مستقبلنا، ذكرى وادي عربة ومعاهدة وادي عربة واوسلو الاولى واوسلو الثانية وامهما كامب ديفيد السادات المقبور.

كل الذي حملته وادي عربة واوسلو الاولى والثانية ان فتحت المجال رحبا امام اهداف المشروع الصهيوني الاستعماري في المنطقة. لم يطرأ على هذه الاهداف اي تغيير اساسي في المضمون. اسرائيل العدوانية تخرج من ادراجها مشاريعها التوسعية المرسومة منذ عشرات السنين ويحملها حكامنا اليوم ويلبسونها ثوبا وطنيا زائفا واسما اردنيا اصيلا.

اسرائيل تحاول ان تكون مركز القلب في المنظومة الاقليمية الجديدة في الشرق الاوسط وهي الان تشكل اهم واعلى الاضلاع الرئيسية في المثلث الاردني الفلسطيني الاسرائيلي في هذه المنطقة.

[illegible] بمقتضاها «ترحيل» التناقضات لا التغلب عليها ولا تجاوزها. اسرائيل على وجه التأكيد لا تريد إزالة التناقضات بل انها حريصة على مجرد «ترحيلها» الى العالم العربي كي تتحقق لها فرص افضل للسيطرة على المنطقة. وهذه التناقضات بدل ان تكون بين اسرائيل والانظمة العربية تصبح داخل الصفوف العربية وليس هذا بالواقع الذي يؤذن بسلام آمن مستقر.

الآن مطروح علينا اقليم شرق اوسطي، ويعني آخر تلغي نهائيا من شيء اسمه منطقة عربية وما يتبعها من خصوصيات عربية عزيزة على قلب كل مواطن عربي، اعني الوحدة العربية، وسوق عربية وتكامل اقتصادي عربي.

واستمع ما يقوله قادة الدولة العنصرية:

- شمعون بيريز يقول بوضوح اكثر: لا تسوية بدون قيام نظام شرق اوسطي ويلاحظ ان الامريكيين والاسرائيليين على السواء يريدون قطع الطريق امام احتمالات نهوض حركة التحرر العربي وامام السير في طريق بناء وتنظيم للمصالح والروابط القومية العربية.

- ويكمل بيريز بهذا الصدد «الاقتصاد هو الوسيلة الوحيدة لاخماد نيران المواجهة العسكرية، وخلق ارضية مشتركة بين دول المنطقة. ان شرق اوسط جديد تكون حدوده مفتوحة على [illegible] الذي يستطيع نقل قضية الحدود والمناطق الى شيء اقل اهمية مما يبدو عليه اليوم».

- شامير رئيس جامعة بئر السبع يقول: «السلام يجب ان يكون وثيق الصلة بإطار اقليمي لا قومي للاقتصاد.. وفقط في اطار كومنولث تملك سوقا مشتركة وحدودا مفتوحة سيكون مفتاحا للوصول الى حل بشأن الحدود بين اسرائيل وجيرانها.

- بيريس يقول.. ببناء شرق اوسط جديد من خلال إنشاء سوق شرق اوسطية على اساس المياه والسياحة مثلما قامت السوق الاوروبية المشتركة على الفحم والصلب.

«لان الاتفاقات والمعاهدات السياسية والترتيبات الامنية لا تكفي لتحصين السلام على المدى البعيد. فالسلام القائم على المعاهدات والاتفاقات هو سلام بارد، بينما ارساء السلام على قاعدة عريضة من الترتيبات الاقتصادية بين اسرائيل والبلدان العربية يفضي الى نوع من السلام الحي والديناميكي».

وادي الاردن - بديلا للزراعة

الوادي ستخترقه عدة طرق دولية تربط الوادي الاسرائيلية ببلدان النفط ويقام فيه منطقة للتجارة الحرة وشبكة من المشاريع السياحية الضخمة، وهذه المشاريع ستقتطع كميات كبيرة من المياه من حصة الزراعة وستبتلع مساحات واسعة من الاراضي لصالح المشاريع السياحية.

[illegible] انتصرت فيها على جيوشنا وانظمتنا العربية في بناء اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، والآن تسعى لنفس الهدف عن طريق آخر هو ما يسمى السلام ومعاهدات السلام واتفاقيات السلام. هذا الذي يقود بالتأكيد الى سيطرة اقتصادية.

في دراستنا الاولى كان هناك قول يردد ان كل الطرق تقود الى روما وذلك أيام الامبراطورية الرومانية.

واليوم وعلى مشارف القرن الحادي والعشرين نسمع قولا جديدا كل الطرق تقود الى اسرائيل الى تل ابيب، يا للفجيعة.

للأسف في الامر ان تقوم بعض القوى السياسية العربية برسم صورة تهويلية مبالغ فيها للهيمنة الامريكية وربيبتها اسرائيل، ولكن لا يمكن لاسرائيل ولا لغيرها ان تلغي قوانين التطور والعلاقات الدولية وحقوق الشعوب ومكتسباتها. نعم نعم ان اليقظة والحذر ضروريان ولكن يجب ان لا يؤدي ذلك الى ترويع المواطن العربي بحيث يرى امريكا واسرائيل وراء كل شجرة وتحت كل حجر وبين الشراشف وخلف الابواب وفوق السطوح.

العرب ايها الاخوة بناة السلام. هذه المقولة ليست بدعة انها مقولة حقيقية ضاربة لها اصالتها التاريخية ومعالمها الاخلاقية، فالعرب يريدون السلام الصحيح شريطة ان يكون سلاما عادلا وشاملا ودائما.

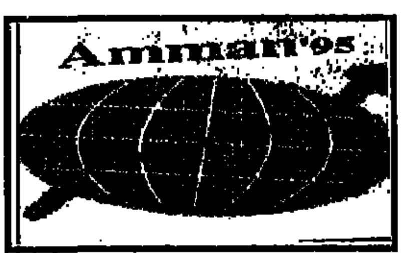
[illegible]


د. يعقوب زيادين

[illegible]

قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادية





رياح القمة جرت بما لا تشتهي السفن الامريكية

اسرائيل تأكل الحصرم «والعرب» يضرسون

● كتب عليان عليان

جرت رياح القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا بما لا تشتهي سفن الولايات المتحدة الامريكية والدولة المضيفة (الاردن)، إذ انه بالرغم من نجاح الاردن الكبير في الإعداد والتنظيم لهذا المؤتمر وبكلفة باهظة، الا ان هذه القمة لم تحقق الاهداف والنتائج المتوخاة منها بالشكل المطلوب، وذلك جراء المفاجآت العديدة التي لم تكن بالحسبان، كدخول السياسة بشكل كبير على خط الاقتصاد والإحجام عن التمويل والصراع الكبير على الحصص الاقتصادية والادوار الاقليمية في المنطقة في اطار هيكلية النظام العالمي الجديد.

اسباب الاخفاق

نعذر القائمين على المؤتمر عندما يتحدثون عن النجاح الكبير للمؤتمر على طريقة (عنزة ولو طارت) وذلك للتغطية على خيبة الامل، غير المتوقعة من هذه القمة، فهم.. وكما تبدى في المؤتمر الصحفي «لدينيس روس» وفي تصريحات المسؤولين الاردنيين - يوظفون ما تحقق من نتائج بسيطة لتكبير الصورة وإظهارها بانها الصورة السائدة في محاولة منهم لطمس المعالم الحقيقية لإخفاقات المؤتمر.

فالمؤسسات الثلاث الرئيسية الاقليمية التي تم الاعلان عنها (المجلس الاقليمي للسياحة، بنك التنمية الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، ومجلس رجال الاعمال) هي من نتائج مؤتمر كازابلانكا والمفاوضات التي تلتها وليس من نتائج المؤتمر الحالي.

باستثناء المزايا التي حصلت عليها اسرائيل يمكننا القول ان المؤتمر لم ينجح سوى في إبرام وتسويق بعض المشاريع لصالح بعض الدول العربية، وفي تقديم العروض ومزايا الاستثمار وشرح التسهيلات الاستثمارية من قبل هذه الدولة او تلك، وتوفير الاحتكاك والحوار بين رجال الاعمال في مختلف الدول، هذا بالاضافة الى توقيع عدد من المشاريع التي كان بالامكان توقيعها خارج اطار القمة.

لقد كان الهدف المعلن من القمة وفق ما ورد في البيان الختامي هو توفير التسهيلات لزيادة استثمارات القطاع الخاص في المنطقة ولإقامة شراكة متينة بين القطاعين العام والخاص ضمن تحقيق تلك الغاية ولتدعيم التعاون والتنمية الاقليمية.

وهذا الهدف المعلن للمؤتمر تحول الى سراب واضغاث احلام جراء المفاجآت المذهلة والتي حطت كالصاعقة على راس الدول الرئيسية المنظمة للمؤتمر.

صراع المصالح والادوار

وابرز هذه المفاجآت - والتي لم تكن بالحسبان - ذلك الدخول الكبير للسياسة على خط الاقتصاد، وذلك من قبل اكثر طرف اقليمي في المنطقة، خاصة عندما فجر السيد عمرو موسى قنبلته السياسية بالمؤتمر بانتقاده (للهرولة) الاردنية الرسمية تجاه التطبيع. حين خاطب جلالة الملك شخصيا بقوله: (اننا يا صاحب الجلالة في هذه المنطقة جزء من عالم اوسع، ولسنا عالما بمفردنا، فالمتغيرات في الساحة العالمية وفي الشرق الاوسط كلها تقضي الى التداخل والتعاون وفق قواعد يتفق عليها تحقق المصلحة للجميع... وعلينا ان نتفاعل مع هذه التطورات وبصفة خاصة تلك المتعلقة بالاقتصاد والتنمية، وان يكون تفاعلنا بكل عقل وثقة وحكمة، وليس (مظاهرة) او (هرولة).

هذا الانتقاد الصريح اثار الملك الحسين، حيث عقب على كلمة وزير الخارجية المصري، مشيرا الى انه اذا كان التوجه نحو السلام هرولة، فان مصر سبقتنا في الهرولة قبل ١٧ سنة)، وذلك في اشارة الى توقيع مصر لاتفاقات كامب ديفيد.

لقد لعبت مصر بالورقة الفلسطينية جيدا في المؤتمر بتناغم وتنسيق مع عرفات، حين تطابقت كلمة موسى مع كلمة عرفات، وحين اظهرت تمسكا بالثوابت الفلسطينية اكثر من كلمة عرفات حين اشارت لموضوع الدولة الفلسطينية، والقدس وحق تقرير المصير كأساس للاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة.

كما لعبت مصر ايضا بالورقة السورية حين اكدت كلمة عمرو موسى على ان لا تنمية حقيقية في الشرق الاوسط في غياب سوريا ولبنان وبدون الانسحاب من الجولان المحتل ومن الشريط الحدودي في جنوب لبنان.

ورد الملك الحسين على توظيف عمرو موسى للورقة الفلسطينية بالاشارة والتاكيد على الموقف الاردني في الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني ضمن اقصى طاقاته لاستعادة حقوقه المشروعة على ارضه وفي وطنه وفي اقامة دولته المستقلة، ان كانت هذه مشيئته.

لكن الملك الحسين تحدث عن القدس بعمومية في انها مهوى افئدة المؤمنين بالله الواحد الاحد وانه رمز للسلام الاسرائيلي الفلسطيني، الامر الذي استغله الاسرائيليون في مجال الفصل بين المسالة الروحية والسياسية للمدينة المقدسة، مما اضعف دور الجانب الاردني في مباراة اللعب بالاوراق امام الجانب المصري.

هذه المناكفة والتنافس الاردني المصري لم تأت من فراغ وتعكس صراعا على الدور الاقليمي في المنطقة، إذ ان مصر التي ترى نفسها الدولة الاكبر والاهم في المنطقة والاهم في عملية (ما يسمى بالسلام) ترى انها هي المؤهلة للعب الدور الاقليمي الرئيسي في الاطار العربي لتنفيذ [illegible]

وإمكاناته ان ينافسها على هذا الدور، لذلك قاتلت مصر قبل عقد المؤتمر واثناءه بشراسة من اجل مسالتين هما: ان يكون مقر بنك التنمية الاقليمي في القاهرة تحت مبرر ان البنية التحتية الاقتصادية والمصرفية متوفرة في القاهرة اكثر من اي مكان اخر، والمسالة الاخرى ان ينعقد المؤتمر القادم على ارضها.

وفي اطار الصراع الثنائي بين مصر والاردن لاحت ملامح استقطاب ثنائي، حين راح رئيس الوفد القطري يتهم وزير الخارجية المصري بالمزاودة في مسالة الهرولة نحو التطبيع، على خلفية ان مصر صادرت مكان انعقاد المؤتمر القادم من قطر، في حين تجانس الوفد الفلسطيني في كلماته ومداولاته مع الموقف المصري الذي بدا وكانه حامي الحمى للمشروع الفلسطيني من الاخطار الاردنية المحدقة به.

ومما اجج حرارة الجو السياسي للمؤتمر ذلك الاستثمار السياسي الكبير من قبل اسرائيل للمؤتمر عندما حاول الوفد الاسرائيلي ان يرسم وامام اكثر من ٦٣ دولة مشاركة ملامح الحل النهائي لموضوع القدس وفق الاستراتيجية والثوابت الاسرائيلية، وذلك حين ذكر رابين انه قادم لتوه من القدس عاصمة (دولة اسرائيل)، وحين قال شمعون بيريز في مؤتمره الصحفي بان القدس مغلقة سياسيا لصالح اسرائيل كعاصمة موحدة لها، وانها فقط مفتوحة للصلاة والعبادات امام الاخرين، ووصلت البجاحة بشمعون بيريز حين علق على الطرح العربي والفلسطيني القائل بان القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، بقوله: هل كانت هنالك دولة عربية فلسطينية في التاريخ حتى تكون القدس عاصمة لها.

قنبلة التمويل

المفاجأة الاهم التي هزت اركان المؤتمر ورسمت ملامح اخفاقه المستقبلي تمثلت في الموقف الاوروبي، وكذلك في الموقف الخليجي من موضوع تمويل بنك التنمية الاقليمي.

فالوفود الاوروبية اعلنت بوضوح انها لن تشارك في انشاء البنك وتمويله، وقد ظهر هذا الموقف بقوة على لسان وزير الاقتصاد الالماني في مؤتمره الصحفي حين قال: ان المانيا ودول الاتحاد الاوروبي ليست ضد تاسيس مثل هذا البنك، الا انها لا تعتبره الاطار المناسب في هذه المرحلة، وان المانيا ودول الاتحاد الاوروبي لن تشارك في عضويته) واشار وزير الاقتصاد الالماني الى ان المانيا ودول الاتحاد الاوروبي لا ترى في هذا البنك الوسيلة الصحيحة والمناسبة لتمويل المشاريع والاستثمارات، وانه من الافضل الاعتماد على المؤسسات المالية القائمة مثل بنك الاتحاد الاوروبي وغيره من الصناديق والمؤسسات المالية.

كما عبرت وزيرة النقل الفرنسية (آني ماري ادراك) عن المبرر الرئيسي لهذا الموقف الاوروبي بقولها ان دول الاتحاد الاوروبي تقدم دائما المساعدات والتسهيلات لدول منطقة الشرق الاوسط، لكن غيرها يحصد المواقع الاقتصادية، وذلك في اشارة واضحة للولايات المتحدة الامريكية.

غياب التمويل الخليجي

الوفود الخليجية هي الاخرى اعلنت انها لن تساهم في إنشاء بنك التنمية الاقليمي وتمويله. وجاء ذلك الموقف بشكل واضح في كلمة رئيس الوفد السعودي، وزير الصناعة والتجارة، حين اعلن بصريح العبارة بان السعودية لن تشارك في إنشاء هذا البنك، مطالبا الدول المانحة ان تقوم بزيادة حجم مساعداتها المالية والإنمائية لتلبية متطلبات التنمية في المنطقة.

وقد برر الوزير السعودي موقف بلاده بانها ساهمت في تمويل مؤسسات اقليمية ودولية بمبلغ ٧٠ مليار دولار، استاثرت منطقة الشرق الاوسط بجزء وفير منها.

كما برر موقف بلاده ايضا في ان المؤسسات التمويلية الدولية والاقليمية والوطنية القائمة قادرة على الوفاء باحتياجات التنمية في الشرق الاوسط.

وقد فسر بعض المراقبين في المؤتمر وبعض الاعضاء في وفود دول الخليج - الذين طالبوا بعدم الكشف عن اسمائهم - موقف دول الخليج من قضية تمويل البنك بامرين، الامر الاول، ان ميزانية دول الخليج لا تستطيع ان تتحمل اعباء اضافية بعد الثمن الضخم الذي دفعته في حرب الخليج. والامر الثاني ان دول الخليج غير مستعدة لان تقوم بدور «البقرة الحلوب» في تمويل مشاريع لا ناقة لها فيها ولا بعير، خاصة وانها لم تتدخل سابقا في دعم مشاريع التنمية في المنطقة عبر المساعدات المباشرة او عبر صناديق التنمية العربية والاقليمية العديدة.

مصير البنك

والسؤال الذي طرحه العديد من المشاركين والمراقبين في المؤتمر هو... كيف لهذا البنك ان ينشأ وان يستمر في غياب التمويل الاساسي من دول الاتحاد الاوروبي، وفي غياب تمويل دول الخليج العربية، وفي ضوء ان كندا لا يعول على مساهمتها في ضوء ازمتها الاقتصادية والسياسية. وفي ضوء ان اليابان تحسب الامور جيدا في ضوء معادلة التمويل القائمة!!

ويضيف المراقبون: صحيح ان لهذا المؤتمر الية تنظيمية ممثلة في مجموعة العمل المنبثقة عن مفاوضات السلام متعددة الاطراف وفي اطار لجنة المتابعة (الامانة العامة) المتفرعة عنها، لكن هذه الالية التنظيمية [illegible]

ولادة البنك التي ستستغرق ثلاث سنوات سيكون عسيرا، وقد يسفر عن وفاة الجنين في رحم امه.

ضغوط.. ضغوط

المراقبون اشاروا الى ان الولايات المتحدة وامام هذا الوضع المريع في مسالة التمويل مارست عبر اعضاء وفدها ضغوطا هائلة على دول الخليج وعلى دول الاتحاد الاوروبي لتليين موقفها من مسالة تمويل البنك، حيث لقيت هذه الضغوط استجابة شكلية خجولة من بعض دول الاتحاد الاوروبي، ومن بعض دول مجلس التعاون الخليجي (قطر وسلطنة عمان)، في حين ظلت كل من السعودية والبحرين والكويت والامارات على موقفها.

المنسق السياسي لعملية السلام في الشرق الاوسط في الادارة الامريكية «دينيس روس» ومساعدة وزير الخارجية الامريكي للشؤون الاقتصادية السيدة جوان سبيرو كشفا عن هذه الضغوط بطريقة غير مباشرة في مؤتمرهما الصحفي حين اشارا الى ان بعض دول الخليج والاتحاد الاوروبي ستنضم لاحقا للبنك، وسنترك لهم بعض الاسهم لانهم سيدعمون البنك عندما يصبح حقيقة واقعة.

حصاد المؤتمر

واخيرا في معادلة الربح والخسارة من هذه القمة، ماذا حقق كل طرف من الاطراف الرئيسية المشاركة في القمة:

* اسرائيل: الكاسب الاكبر حيث حققت عبر هذا المؤتمر اختراقا سياسيا واقتصاديا كبيرا للمنطقة العربية قبل ان تكمل انسحابها من الاراضي العربية المحتلة وقبل ان يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية المشروعة، حيث وقعت مع رئيس الوفد القطري مذكرة نوايا تقوم بموجبها قطر بتزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي السائل، كما وقعت مع رئيس الوفد القطري اتفاقية لتبادل تمثيل شبه قنصلي كمقدمة للتمثيل الدبلوماسي.

لقد علق بيريز على هذه الخطوات في مؤتمره الصحفي بقوله: انها خطوة مهمة جدا في تطبيع العلاقات في الشرق الاوسط وبناء سلام اقتصادي وليس سلاما سياسيا فقط.. في حين علق وزير الطاقة الاسرائيلية (جونسن سيفن) على هذه الخطوات بقوله ان العملية الاقتصادية يجب ان تسبق العملية السياسية دوما.

على صعيد المشاريع فقد حصدت اسرائيل مجموعة من المشاريع من بينها اتفاق مع الاردن في مجال البرومين على الشاطئ الاردني للبحر الميت ومشاركة الاردن في مشاريع اخدود وادي الاردن ومشروع مطار العقبة الذي سيخدم منطقتي العقبة وايلات، محققة بذلك اختراقا سياسيا اضافة للاختراق الاقتصادي.

وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل فضلت هذه المرة - وعلى عكس سلوكها في مؤتمر الدار البيضاء - ان تطبخ طعامها على نار هادئة، وذلك حتى لا تثير مخاوف الاخرين بتكبير حجم وفدها او مشاريعها التي اقلقت الحضور العربي في المؤتمر السابق.

* مصر: الرابح الاقليمي الثاني بعد اسرائيل من عدة زوايا: الزاوية الاولى، انها ضمنت تمويل العديد من المشاريع المحلية الخاصة بها وخاصة مشروع انفاق الميترو من قبل الولايات المتحدة، والزاوية الثانية انها ضمنت وجود البنك الاقليمي على ارضها، والزاوية الثالثة انها نجحت في انتزاع قرار لعقد القمة القادمة في القاهرة، وفي ذلك كله تعزيز لدورها المحوري والاقليمي، والزاوية الرابعة انها ظهرت بشكل المدافع القوي عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في مواجهة الاخطار التي تتهددها، وظهرت بمظهر المتبني للمطالب السورية واللبنانية حين اكدت على الانسحاب الاسرائيلي من الجولان ومن جنوب لبنان، وعلى ان لا تنمية واستقرار في غياب سوريا.

* الاردن: رغم نجاحه في عقد المؤتمر بشكل جيد حاز على إعجاب المشاركين الا ان المشاريع التي وعد بها او وقعها لا تحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الشعب الاردني مثل مشكلة البطالة والفقر وغيرها، فبالاضافة للمشاريع التي وقعها مع اسرائيل والتي تنتقص من السيادة حصل على تمويل المشاريع التالية من قبل الحكومة والقطاع الخاص في الولايات المتحدة الامريكية.

بناء فندق في عمان بسعة ٢٩١ غرفة. تمويل ملاعب للجولف تمويل مشروعات للفيديو وللانتاج التلفزيوني والسينمائي وغيرها من المشاريع المشابهة.

* فلسطين: حضر وفد السلطة الفلسطينية وبصحبته مجموعة من المشاريع لتمويلها بمقدار ٦,٣ مليارات دولار وطالب بإنشاء صندوق خاص لتنمية مناطق الحكم الذاتي، ولم يحصل سوى على وعود بخصوص هذا الصندوق، ولم يجن من المشاريع شيئا يذكر سوى بعض المشاريع المتفق عليها مع اسرائيل قبل عقد القمة وهي ثلاث مناطق صناعية حرة في كل من المنطار على حدود قطاع غزة مع (اسرائيل) وفي منطقة رفح ومنطقة نابلس.

وتهدف اسرائيل من المشاركة في هذه المشاريع تحويل بعضها الى عازل أمني وتحقيق الهيمنة على الاقتصاد الفلسطيني.

بالتدقيق فيما تقدم نرى ان الكاسب الرئيسي من دول المنطقة هي اسرائيل تليها مصر في حين لم تجن الاطراف الاخرى شيئا مميزا.

وقد علق احد المراقبين على نتائج القمة بقوله لقد اكلت اسرائيل الحصرم والعرب يضرسون!!

العاملات الكادحات في جامعة اليرموك:

تُهضم حقوقنا ، ونستغيث ، ولا احد يلبي النداء!

• كتبت : سهير ابو رواق

طلب الرزق هدف يسعى اليه كل مواطن شريف فقير وكادح ليجد ما - يبل ريقه المتعطش للقمة العيش هو واطفاله الجياع فلذات اكبادنا - واقع اليم يعيشه المواطن من اجل الحصول على قوته اليومي وفي جامعة اليرموك العاملات الكادحات اللواتي يقمن بعملهن اليومي بتنظيف الكليات والاقسام ومرافق الجامعة دون كلل او ملل وعلى الوجه المقابل - يجدن هؤلاء العاملات معاملة قاسية جدا من قبل المشرفات وبعض الطلبة وبعض اعضاء الهيئة التدريسية ولا يوجد من يدافع عنهن ويضمن حقوقهن «الاهالي» التقت ببعض افراد هذه الفئة المسكينة وكانت هذه الحقائق.

المشرفات قاسيات

العاملة «فاطمة» تعمل في كلية الاداب وما زالت تعمل في جامعة اليرموك منذ ثمانية عشر عاما تحدثت لنا بلهجة المهموم المتمرد على واقعه القاسي، لهجة صاحب الحق الذي لا يخاف مهما كانت التحديات والظروف فقالت لنا هذه العاملة الفاضلة: في هذه الجامعة لا يوجد من يحترمنا فالجميع ينظر الينا نظرة احتقار كاننا حشرة كريهة وقذرة وبعض الطلبة يحتقروننا ويشتموننا وكذلك بعض اعضاء الهيئة التدريسية يعاملوننا كاننا خدم لهم بالاضافة الى الشتائم المتكررة لنا، ونحن ايضا غير مثبتين وفي اي لحظة يمكن طردنا ونخاف من المطالبة بحقوقنا لاننا مهددون بالطرد في اي لحظة واذا حصل لاي احد منا مشكلة فلا يوجد من يدافع عن حقوقنا ويساعدنا، وتضيف العاملة فاطمة الهنداوي ليس هذا فحسب والمشرفات قاسيات جدا علينا، دائمات الشتم والسب لنا بالفاظ بذيئة مثل «وقحة كذابة ...».

وتقول فاطمة الهنداوي «ان المشرفات يتعمدن اعطاءنا بطاقات او كرتات عملنا اليومي امام الطلاب ليزيدوا من احتقارنا.

نحن دائما متهمات

احدى العاملات تدعى «ام علي» تحدثت الينا قائلة: اعمل منذ اربع سنوات هنا فلا نستطيع ان نتناول اي لقمة لان المشرفات يمنعن ذلك ويهددن بتقديم الشكوى ضدنا، لذا نضطر طوال اليوم ان نبقى دون اكل، ونحن متهمات باي سرقة، تحدث داخل حرم الجامعة ولا ندري لماذا هذا الظلم الواقع علينا فقبل مدة سرقت مكنسة كهربائية واتهمنا نحن العاملات بسرقتها، وتم التحقيق معنا لكن الحمد لله خابت ظنون ادارة الجامعة وخرجنا ابرياء من هذه التهمة الباطلة، وقد منعنا من ان نحمل حقائب كبيرة بل نحمل حقائب صغيرة جدا لان المشرفة وادارة الجامعة وقسم «الصيانة والخدمات» المسؤول عنا ينظر الينا على اننا سارقات، ومجرمات، ويوميا عندما نغادر الدوام تقوم المشرفات بتفتيشنا وتفتيش حقائبنا الصغيرة، والمشرفات وقسم الصيانة والخدمات المسؤول عنا بشكل مباشر يحتقروننا دائما ويضطهدوننا ممثلا برئيسه ونائبه هؤلاء لا يسمعون شكوانا واذا قدمت اي مشرفة شكوى ضدنا لقسم الصيانة والخدمات فيتم توجيه انذار لنا مباشرة من قبل هذا القسم المشؤوم دون ان يسمح لنا رئيس قسم الصيانة والخدمات بالدفاع عن انفسنا حتى ولو كانت هذه الشكوى من قبل المشرفة باطلة وملفقة فالحق دائما مع المشرفة وذا لم يعجبنا هذا الكلام فان مدير الصيانة سوف يطردنا ويقطع رزقنا بحجج باطلة هي ان موازنة الجامعة قليلة ولا تسمح بتثبيتنا او دفع رواتبنا القليلة على الاقل ..

احدى العاملات قالت لنا بانهن قدمن شكوى لصحف اخرى لكن هذه الصحف رفضت نقل همومهن وعرض والمهن الاليم القاسي.

الحمامات ماوانا

وفي معهد الاثار والانثروبولوجيا امراة تدعى «فاطمة» تعمل في الجامعة منذ ثلاثة عشر عاما قالت لنا والدموع تنهال على وجنتيها: نحن نتناول الطعام او اي لقمة في اي فرصة تسنح لنا نتناول اكلنا داخل الحمامات ... مكان استراحتنا داخل الحمامات فجميع العاملات داخل الجامعة نقضي استراحتنا القصيرة اما داخل الحمامات او على الدرج، فليس لدينا غرفة نستر بها على انفسنا ونضع فيها اغراضنا، ولقد سرقت مني هوية الاحوال المدنية وهوية الجامعة والتامين الصحي، وحتى الاجازات المرضية يصعب علينا الحصول عليها الا بواسطة كبيرة، ومن تنجب من العاملات فاجازتها فقط ٢١ يوما والاجازة السنوية للعاملات فقط اربعة عشر يوما.

احدى العاملات منذ فترة اصيبت بمرض السرطان وتم طردها من عملها وحصلت من الضمان الاجتماعي على خمسين دينارا فقط لتنفق بها على ابنائها.

وعاملة اخرى تعمل الان في الجامعة اصيبت بمرض السرطان ايضا وادارة الجامعة ترفض مساعدتها والمشرفات لا يرحمن فيامرنها بالعمل والتنظيف دائما وفي اي لحظة واذا تالمت هذه العاملة المسكينة تقول لها المشرفة القاسية «مش انا اللي مرضتك».

كما ان دوام العاملات يوميا يبدا من الساعة السادسة والنصف صباحا حتى الثالثة عصرا، والعمل متعب وشاق والعاملات النشيطات دائما يعملن في التنظيف وباخلاص رغم ظروفهن المعيشية القاسية فالجميع يحتقرهن وحقوقهن مهضومة «الاهالي» قامت بزيارة الى غرف العاملات الكادحات، بعض هذه الغرف مستودعات قذرة تنفع للبهائم والحيوانات واذا لم يكن هناك غرف فالحمامات موجودة مقرهن البديل الذي وضعته ادارة الجامعة لهن!!

اقتصاد

(٧) قمة عمان الاقتصادية

القروض الميسرة ومخاطر المديونية

● احمد النمري

بعد ان اتضح جليا انه لن يكون هناك مساعدات ومنح مالية غير مستردة، مقدمة او ستقدم للاردن مقابل انخراطه في مسار مدريد، وعقد معاهدة وادي عربة، واندفاعه غير المسبوق في خطوات وترتيبات التطبيع فوق الكامل لعلاقاته السياسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني، وعقده سلسلة من الاتفاقيات والبروتوكولات الاقتصادية التنفيذية اللاحقة معه، وبعد ان ظهر ايضا ان المزايا والفوائد للاقتصاد الاردني الناجمة عن المشاركة في تنظيم واستضافة «قمة عمان الاقتصادية» وهم وسراب بل هي في حقيقتها خسارة ورجوع الى الوراء مقابل مكاسب ومنجزات فعلية للاقتصاد الاسرائيلي الذي ضمن وسيضمن التوسع في الاسواق العربية المجاورة، او اتخاذ بعضها وبداية السوق شرق اوسطي مفتوحة امامه ومهياة للهيمنة عليها، نقول مع ذهاب الزبد الاعلامي، لمعطيات ومكتسبات القمة المزعومة فان الاعلام الرسمي وشبه الرسمي اخذ في الايام القليلة الماضية يركز على موضوع «القروض الميسرة» التي ستتدفق على الاردن من جهات مختلفة مع وبعد انتهاء جلسات القمة المنتظرة في نهاية الشهر، وباعتبارها احد ابرز مكاسب وانجازاته الخاصة بالاردن، والحكم الاداري الذاتي المحدود في ارض فلسطين.

فجاة وقبل ايام محدودة من انعقاد القمة، وفي ايام انعقادها عادت اجهزة الأعلام الرسمية وشبه الرسمية لتوسع وتكثف الاشارة والاشادة الى «قروض خارجية ميسرة» ستقدم للاردن من حكومات ومؤسسات تمويل اجنبية، وكثمرة ناضجة من ثمرات المشاركة في «مسيرة السلام»! التي اصبح من الممكن التمتع بها تدريجيا وعلى مدى سنوات وليس بين يوم وليلة او عشية وضحاها!!

تحدث الاعلام الاردني، نقلا عن وزير التجارة عن توقعات بتدفقات منتظرة لما يقارب «٤٠٠» مليون دولار في شكل «قروض ميسرة» فيما نقل عن وزيرة التخطيط «بشرى» التوقيع مع اليابان في اول ايام انعقاد القمة على قيام الاخيرة بتقديم قرض ميسر للاردن قيمته «٨٠٠» مليون دولار في نطاق برنامج تمويلي كامل يصدد مبلغ اجمالي يصل الى «٢٠٠٠» مائتي مليون دولار. اضافة الى القرض الميسر الموعود من البنك الدولي لاغراض دعم ميزان المدفوعات واحتياطي العملات الاجنبية. وفي نفس الفترة، وقبل ايام قليلة في بداية جلسات قمة عمان الاقتصادية، واثناء جولة «الترويكا الاوروبية» اعلن رسميا عن منح «سلطة الحكم الذاتي الاداري» قرضا ميسرا بمبلغ «٢٥٫٠» مليون وحدة حسابية اوروبية او مايعادل «٢٠٠» مليون دولار وبفوائد منخفضة، وعلى فترة سداد طويلة تتضمن مدة سماح تصل الى «٥» سنوات.

الاطراف العربية المندفعة في طريق التسويات السياسية والاقتصادية غير المتوازنة، وغير المرتكزة على الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني والشعوب العربية، والبعيدة عن قرارت الامم المتحدة الخاصة بها، تظن أ ن محاولة التبشير بمكاسب «قروض ميسرة» من جهات اجنبية يمكن ان تمر على الراي العام الذي لا يزال يقف موقفا معارضا لما جرى، ولما يجري فيما يسمى «بصنع وتطوير السلام».

«القروض الميسرة» قد تكون مفيدة اقتصاديا اذا ربطت او وجهت لاقامة مشاريع انتاجية صناعية وزراعية يمكنها ان تساهم في التنمية الاقتصادية المتوازنة، ولكنها تكون مدخلا لاختلالات اقتصادية اساسية عند ربطها بالاتفاق على مشاريع البنية التحتية للطرق والموانئ والاتصالات والطاقة والمياه والمجاري والخدمات المكملة، والتي يكون منحها، اي القروض الميسرة، مشروطا بان تلتزم الدولة المقترضة بكافة بنود شروط صندوق النقد والبنك الدولي، وبرامج التصحيح الاقتصادي المقترحة منه.

ولان نسبة عالية من القروض المخصصة لمشاريع البنية التحتية تنفق فعلا في دراسات وابحاث اولية يتولاها خبراء ومؤسسات الدول المقترضة وتصرف في نفقات غير مجدية اخرى، وحيث يتم تنفيذ معظم هذه المشاريع من قبل شركات غير محلية، ولانه لا يوجد عائد مباشر من مشاريع البنية التحتية يمكن ان تستخدم في خدمة القروض «سداد الاقساط والفوائد» فان القروض المسماة بالميسرة كانت وستبقى مصيدة تقع فيها الاقطار النامية ومنها الاردن وعائقا هاما في اعاقة نموها وتطورها الاقتصادي وسببا رئيسا للشوه والتفاقم وانفجار ازمة «المديونية الخارجية».

وبينما تتوالى اشارة المسؤولين الاوروبيين والاعلام الامريكي بمزايا ومكاسب القروض الاجنبية الميسرة المخصصة لمشاريع البنية التحتية «ويكون معظمها في منطقة الغور والعقبة ليس صدفة!!» فان القرض الميسر الوحيد الذي حصل عليه الكيان الصهيوني، قدم من قبل البنك الدولي للتنمية بقيمة «٢٣٠» مليون وحدة حسابية «٤١» مليون دولار» وليستخدم بواسطة بنك تنمية الصناعة هناك في تمويل مشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم في قطاعات الصناعة «لاحظ الصناعة وليس البنية التحتية» والسياحة.

استقلالية القرار الاقتصادي تتراجع طرديا مع تنامي وتوسع المديونية الخارجية، ميسرة او غير ميسرة، ومع بداية التسليم بسوق شرق اوسطي جديد تندمج فيه وتهيمن عليه «دولة الاغتصاب»، ويكون من عداد الياتها لقاءات واجتماعات من نوع «قمة عمان الاقتصادية» وقبلها قمة كازبلانكا المغربية.

المركن الطبي

اهمية التطعيم عند الاطفال

لا شك ان هناك انتباه مقبول من قبل العائلات في الاردن تجاه التطعيم واللقاحات التي يجب اعطائها للاطفال في الاشهر والسنوات الاولى من العمر، غير ان هناك تطعيمات واحتياطات اخرى ذات اهمية كبيرة في سياق العناية بصحة اطفالنا الذين هم مستقبلنا.

هناك اختلاف بسيط بين الدول في مجال بعض التطعيمات، فتلك المتطورة والتي استطاعت القضاء على بعض الامراض المعدية، قررت تحويل بعض اللقاحات من اجبارية الى اختيارية، اما تلك التي لا تزال في طور النمو او تلك المتخلفة تجد نفسها بحاجة الى تعميم اللقاحات الضرورية والتي يجب ان تكون اجبارية مما لهذا من اهمية كبيرة في تجنيب الاطفال من امراض خطيرة. فمثلا لم يعد اللقاح ضد مرض السل اجباري في العديد من الدول المتطورة غير ان هذا اللقاح عاد ليصبح ضروريا في السنوات الاخيرة وذلك لعودة الاصابة بالسل بشكل لا يستهان به نتيجة زيادة الاختلاط والهجرة من الدول النامية باتجاه الدول الغنية.

اما اللقاحات الاجبارية التي يجب تزويد الاطفال بها فيمكن تحديدها كما يلي:

اللقاح ضد شلل الاطفال وضد الدفتيريا وضد مرض القزاز وضد الجدري كما يمكن اضافة اربعة لقاحات اخرى اصبحت اجبارية في العديد من الدول وهي لقاح ضد السعال الديكي ولقاح ضد الحصبة وضد الحصبة الالمانية وضد السل.

فيما يتعلق بالجدول الزمني فيمكن تلخيصها كما في الجدول المرفق

اما فيما يتعلق باللقاحات الاختيارية، فهذه لها اهمية كبيرة وذلك لانها تمكن الاطفال وغيرهم مثل المسنين وذوو المناعة الضعيفة من مواجهة امراض يمكن ان تسبب عواقب خطيرة وبالتالي ينصح باعطاء هؤلاء الاشخاص لقاحات اضافية مثل اللقاحات ضد الانفلونزا ولقاحات ضد يرقان الكبد ولقاحات ضد السحايا ولقاحات اخرى تعطى احيانا وحسب تقديرات الطبيب المعاين. هناك لقاحات ينصح بتناولها الاشخاص الذين يقومون برحلات سياحية او سفر لعمل في مناطق معينة من العالم، حيث تنتشر بعض الامراض المعدية مثل الكوليرا والملاريا او بعض امراض الجهاز الهضمي، وفي هذه الحالات يمكن للشخص الذي يرغب بالسفر الى منطقة معينة ان يستشير الطبيب عن اللقاحات المفيدة في مثل هذه المناطق.

واخيرا لا بد من التنويه الى ما يسمى بالعلاجات اللقاحية، اي تلك الحالات التي تستدعي علاجا عن طريق حقن المريض بمصل او عقار طبي يحتوي على اجسام مضادة مستحضرة عن طريق التطعيم سواء الحيواني او الانساني، وهذه المستحضرات غالبا ما تستعمل ضد السموم الناتجة عن لسعة الافاعي والعقارب او غيرها من الامراض التي لا يمكن مواجهتها بشكل جدي بدون استعمال مثل هذه الامصال المباشرة مفعولها.

في الشهر الثالث من العمر	اول جرعة ضد الشلل	اول جرعة ضد الدفتيريا والقزاز والسعال الديكي
في الشهر السادس من العمر	ثاني جرعة ضد الشلل	ثاني جرعة ضد الدفتيريا والقزاز والسعال الديكي
في الشهر العاشر من العمر	ثالث جرعة ضد الشلل	ـــــ
في الشهر الخامس عشر من العمر	ـــــ	ثالث جرعة ضد الدفتيريا والقزاز والسعال الديكي
في الشهر الحادي عشر من العمر	جرعة ضد الحصبة	ـــــ
عند عمر سنة ونصف	ـــــ	جرعة اخرى ضد الدفتيريا والقزاز والسعال الديكي
عمر سنتين	جرعة ضد الجدري	جرعة ضد السل
عمر ثلاثة سنوات	جرعة ضد الشلل	جرعة ضد الجدري واخرى ضد الدفتيريا والقزاز
عمر سبعة سنوات	جرعة ضد الشلل	جرعة ضد الدفتيريا والقزاز وجرعة ضد الجدري
عمر ١٢ سنة	جرعة ضد القزاز	جرعة ضد الحصبة الالمانية

وبعد ذلك جرعة ضد القزاز كل خمسة سنوات

تعويم الاسعار القشة التي ستقصم ظهر البعير



الخضار هل تحرر اسعارها؟

● كتبت - امال العطاونة

تحتاج عملية تعويم الاسعار بالنسبة للخضار والفواكه قبل إقرارها الى دراسة متعمقة بحيث لا يكون هناك ظالما ولا مظلوما.

«الاهالي» حاولت التعرف على أراء الاطراف التي سوف تتعامل بشكل مباشر مع التعويم سواء التاجر او المواطن، وكيف يمكن لهم ان يتقبلوا التعويم او البقاء على ما هو عليه من تحديد للأسعار.

المواطنون: التعويم إثراء لجشع التاجر

السيد محمد عوض الصالح قال: اذا قررت وزارة التموين العمل بما سمعنا به حول تعويم اسعار السلع التموينية وخصوصا الخضار والفواكه فانها تكون متامرة مع التاجر ضد المواطن، وهمها الوحيد هو التاجر وارباحه، فلماذا لا تستمر وزارة التموين في رقابة التسعيرة وحصرها كما هي الآن؟

واضاف ان مثل هذا القرار يعتبر إجمالا لخدمة وإثراء جشع التاجر الذي يتلاعب اصلا في الاسعار مع وجود الرقابة التموينية، عندها من سيحمي هذا المواطن المسكين؟

السيدة ندوة ابراهيم سلمان قالت: نرجو ان لا تعمل وزارة التموين على الغاء التسعيرة وتعويم الاسعار، لان قرار التعويم سيكون بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، لاننا حاليا وبوجود الرقابة على التسعيرة المحددة لا نستطيع شراء كل ما نحتاجه من الخضار ومن الصنف النادرة ان نقرر شراء بعض الفواكه، فكيف سيكون حال المواطن البسيط الذي علقت رقبته بيد التاجر الذي لا يرحم ولا يهمه سوى انتفاخ جيبه، عندها ستجد ايضا اسوا انواع الخضار والفواكه التي تباع بالسعر الادنى ستباع باسعار اعلى من اسعار الصنف الاول المحددة حاليا من قبل الوزارة، وهذا يعني ايضا اننا سوف نرى الفواكه ونكتفي بان ننظر اليها دون ان نتذوق طعمها!.

السيدة وداد جاسر سمارنه قالت: اذا ترك امر تحديد الاسعار لاصحاب المحلات فانهم لن يتوانوا عن وضع الاسعار المرتفعة لتزداد وتتضاعف ارباحهم في حين يرهق كاهل المواطن الذي يتحمل باستمرار تبعات اي قرار.

واضافت ان التاجر ومع وجود الرقابة على التسعيرة يتلاعب في الاسعار، فكيف سيكون الحال عندما تصبح امور التسعيرة في يد التاجر، وفي هذه الحالة فان المواطن الغلبان والذي دخله محدود اذا كان يشتري الخضار بكمية بسيطة سوف لا يستطيع شراءها عند تحكم التاجر به، واذا كان هناك توجه اكيد للعمل بهذا التعويم فلا بد للجهات المسؤولة ان تكون بالصورة باستمرار ووضع بعض القيود التي تمنع التاجر من الاستغلال والجشع.

التجار: التعويم يخلق المنافسة

جهاد سالم القصراوي - صاحب محل خضار وفواكه في وسط البلد بعمان قال: ان فكرة تعويم الاسعار بالنسبة للخضار والفواكه وتركها للتاجر قرار جيد لانه منصف للتاجر ويدعم المنافسة بين التجار لشراء الاصناف الجيدة وبيعها باسعار معقولة دون المغالاة على المستهلك.

وقد يعتقد بعض المستهلكين بان تعويم الاسعار سوف يضاعف من ربح التاجر لكن الصورة تختلف لان عدد التجار كبير وعندما يشعر المواطن بان هذا التاجر يغالي بالاسعار يلجا الى تاجر آخر يكتفي بالربح البسيط ومن هنا يفترض ان تقوم وزارة التموين بتوفير الكميات الكافية للتسويق المحلي قبل السماح بالتصدير لكي يبقى العرض مرتفعا الامر الذي سيجعل الاسعار في متناول ايدي الجميع وبالتالي يستفيد التاجر ويستفيد المستهلك.

السيد ماهر ممدوح العطاونه - صاحب معرض للخضار والفواكه في الزرقاء الجديدة بالزرقاء - قال انه من الضروري إيجاد حل منصف للبائع والمشتري بالنسبة للتسعيرة بحيث تكون هناك طرق واساليب جديدة يتم على اساسها تحديد الاسعار مع المراعاة بان تكون منصفة للطرفين.

واضاف ان تحديد وزارة التموين الحالي للاسعار غير موفق وفيه خسارة للتاجر والمستهلك.

فطريقة تحديد السعر بالعبوات فيها خسارة كبيرة للتاجر لانها تعبا من الاسفل بنوعية رديئة وسطحها الاعلى هو المقبول وتحسب علينا على اساس الصنف الجيد، وانا كتاجر اضطر الى بيع ما تحتويه العبوة من الاسفل بتسعيرة الحد الادنى وباقل من ذلك احيانا.

واشار الى انه من الضروري ان يتم ازالة كل ما لا يصلح من الخضار والفواكه من العبوات وتوضع التسعيرة فيما بعد على هذا الاساس او جعل الاسعار معومة للتاجر.

السيد محمد الضمور (بائع عربة) قال ان تعويم الاسعار او عدم تعويمها لن يؤثر كثيرا لانني ومجموعة اخرى من باعة العربات نقوم بالبيع باسعار تقل عن التسعيرة المحددة في الصحف من قبل التموين.

وعن سبب البيع باسعار منخفضة يقول انه يشتري نوعا واحدا فقط سواء من الخضار او الفواكه ويبيعه بطريقة «الكمش» دون ان يترك المشتري ليختار ما يريد لان هناك بعض «الحبات» تكون مضروبة من طرفها واخرى تكون جيدة وصالحة.

واضاف بأن بيع «الكمش» ليس سيئا وان الاصناف تكون جيدة باستثناء كمية بسيطة لا تذكر وبهذه الطريقة استفيد انا كتاجر لانني اشتري كمية كبيرة من نوع واحد ويستفيد المزارع الذي تتراكم عنده احيانا بعض الانواع وتبدا بالتلف ومن ثم يستفيد المواطن الذي قد لا يساعده دخله على شراء صنف قد يعتبره جيدا من محل بسعر التموين او بسعر يحدده صاحب المحل على مزاجه.

التعويم أشبه بدعوة المستهلك للانتحار

السيد احمد الحسبان نائب رئيس جمعية حماية المستهلك قال ان الانسحاب من عملية تحديد الاسعار واللجوء الى تعويم الاسعار خطوة جديرة بالدراسة والاهتمام بها، وما يمكن الكشف عنه في هذا المجال هو التقاء الطرح بين وزارة التموين والجمعية الوطنية لحماية المستهلك التي اشارت الى ان عملية التعويم في ظل الوضع الحالي هي اشبه بدعوة المستهلك الى الانتحار.

وفي هذا المجال يكون من المناسب وجود الحوار المعمق بين وزارة التموين وجمعية حماية المستهلك لتحديد الخطوات اللاحقة والقوانين المطلوبة لتحقيق الهدف واستغلال الوقت قبل ان نفاجا بتوجيهات او توصيات تتناقض كليا مع طرح الوزارة والجمعية.

والمتمثل بتوفير الحماية للمستهلك وتحديدا محدود الدخل.

واضاف الحسبان انه من الضروري ان يتم وضع قانون لمنع الاحتكار انطلاقا من ان الاحتكار وحماية المستهلك ضدان لا يجتمعان في اي حال من الاحوال.

والقضية الاهم هي الغاء مبدا الحماية الجمركية لانها تعطي امتيازا للإنتاج المحلي، مهما كانت المواصفات لان التعويم يعني تساوي الفرص بهدف خلق منافسة حقيقية لا تقتصر على السعر، بل تتعدى ذلك الى الجودة والمواصفات.

ويعتقد الحسبان بان مسالة التعويم وتحرير الاسعار ستبقى امتيازا للتجار والصناع وعقوبة تفرض على المستهلكين وبخاصة محدودي الدخل كما انها ستبقى امتيازا للمستوردين وبخاصة في ضوء عدم وجود قانون يمنع الاحتكار.

التموين: التعويم وارد

وزير التموين السيد عادل القضاة كان قد صرح بان الحكومة لن تنسحب من عملية تحديد الاسعار باي شكل من الاشكال وذلك حفاظا على مصلحة المستهلك بالدرجة الاولى وخاصة ذوي الدخول المتدنية والمحدودة.

واكد وزير التموين وهي المرة الاولى التي يتحدث بها وزير تموين عن إمكانية تعويم الاسعار ان هناك امكانية لتعويم الاسعار بالنسبة للسلع والمواد بشرط اساسي وهو توفر القوانين البديلة التي تحمي المستهلك.

واشار الى انه اذا توفرت مثل هذه القوانين يمكن التفكير بإمكانية التعويم، لكن في ظل عدم توفرها فلا يوجد امام الوزارة سوى الاستمرار في التسعيرة وفق قانون التموين.

مماطلة في صرف مستحقات المستفيدين من صندوق اسكان المعلمين

ذكرت مصادر مطلعة لـ«الاهالي» ان وزارة التربية والتعليم لم تقم بصرف القروض لمستحقيها المستفيدين من صندوق اسكان المعلمين وخاصة الدفعة الاخيرة التي تم الاعلان عن استفادتها من صندوق الإسكان.

كما ذكر بعض المستفيدين ان هناك عملية مماطلة من قبل صندوق الاسكان للمستفيدين حيث يقوم المستفيد بالمراجعة عشرات المرات حتى يتم صرف القرض لمستحقه.. ويطلب منه المراجعة مرة اخرى..

وفي اتصال لـ«الاهالي» مع صندوق اسكان المعلمين في وزارة التربية والتعليم اكدت مصادر الوزارة ان عملية الصرف مستمرة لجميع المستفيدين من صندوق الاسكان وذلك حسب القوائم المستفيدة التي يعلن عنها، كما انه لا يوجد تاجيل ولا تاخير للمستفيدين وان ما يتم هو اتباع الإجراءات العادية المعروفة لجميع المستفيدين.

واضاف المصدر ان عملية الصرف تكون على مراحل وحسب الحالة التي يتم الصرف لها فمن على اربع مراحل بعد تقديم تقرير عن البيت وتحديد قطعة الارض، اما من يريد شراء بيت فيصرف له المبلغ كاملا بعد تحديد مكان البيت وإجراء الكشف عليه من قبل لجنة من صندوق الاسكان.

وعن قيمة المبلغ الذي يُصرف للمستفيد بين المصدر ان المبلغ يتراوح ما بين ٢٠ الف دينار وعشرة آلاف وقد يكون ١٥ الف دينار وذلك حسب الراتب الاساسي للموظف.. غير ان الحد الاعلى للقرض هو ٢٠ الف دينار.

ويذكر ان عملية اختيار المستفيدين من صندوق الاسكان تتم وفق اسس تم وضعها من قبل الوزارة منها سنوات العمل والاقدمية الوظيفية في الوزارة حيث بدات الدفعة الاولى من الذين تم تعيينهم من عام ٦٧ فما فوق وكذلك حسب اولوية الاشتراك في صندوق الإسكان.

كما زاد عدد المشتركين في الصندوق بعد صدور المكرمة الملكية بتخصيص مبلغ ٢٠ مليون دينار لدعم صندوق الاسكان حيث تجاوز عدد المشتركين ١٣ الف مشترك بعد ان كان لا يتجاوز ستة الاف مشترك.

تحت الحزام

من يراعي من؟

● ممدوح عدوان

ما من قول يقلقني، بين المجموعة التي لا تنتهي من الاقوال والتعابير السياسية العربية، اكثر من القول ان على امريكا ان تهتم بمصالحها في المنطقة العربية.

فانا ارى ان امريكا مهتمة جدا بمصالحها في المنطقة العربية وانها تؤمن هذه المصالح بسهولة ويسر. وتستطيع ان تنام ملء جفونها الى ان مصالحها ستاتيها الى حد عندها، ومحمولة على اكتاف من يدعون الدفاع عن المصالح الغربية او احتمال تهديد المصالح الامريكية.

فالقول ان على امريكا ان تهتم بمصالحها يتضمن الايحاء بان عليها ان لا تجعل العرب يزعلون، لانهم اذا زعلوا فخرب ماله، ويعاقبون امريكا ويميتونها من الجوع.

ولا يمر يوم الا وتتخذ فيه امريكا مواقف فيها امتهان للعرب وإذلال لهم وهدر لحقوقهم وتهاون بكرامتهم واستهتار بزعلهم او رضاهم.

ويطلق البسطة رؤساءها ووزراء خارجيتها على مدى ما نتذكر من اعمارنا المديدة قالوا ان مصلحة اسرائيل هي التي تهمهم بالدرجة الاولى والعاشرة والسابعة والخمسين.

ويعل ان كان العرب يقررون ان يتخذوا مواقف من الدول في العالم بناء على مواقف هذه الدول من الصراع العربي الاسرائيلي فان حقيقة الامر هي ان امريكا هي التي تقرر مدى علاقاتها باي نظام عربي بناء على استعداد هذا النظام للتصالح مع اسرائيل وتنفيذ المخططات الصهيونية التي تهمها [illegible]

[illegible]

ومع ذلك كانت امريكا للمزيد من تطمين اسرائيل تؤكد لها ان هذا السلاح [illegible] لان كفاءاته الكاملة لم توضح للطرف العربي ولان المستشارين وحتى العاملين [illegible] منه هم امريكيون لا يتلقون اوامرهم الا من امريكا، والاهم لان امريكا تزود اسرائيل باسلحة متفوقة على هذا السلاح وقادرة على ابطال مفعوله وتحويله الى [illegible]

[illegible]

● كتب : محمد السمهوري

قد يبدو الحديث عن قائد الثورة وحامها في العالم، يحتاج لوقت طويل واسترسال لا ينتهي، جيفارا خالد الذكر كان المثال والقدوة لمن اختاروا طريق الشعب، والتحرر من هيمنة الامبريالية وسطوتها على الغلابى والضعفاء.

لم يمض جيفارا كثيرا من الوقت خلف مكتبه في هافانا لان الفكرة التي سعى من اجلها اكبر واعمق من كل المناصب التي قد يتقلدها.

كان يقول دائما، الثائر اخر من ينام، واخر من ياكل واول من يموت، فمات جيفارا الجسد المتعب، وبقي جيفارا الشعلة التي انارت عقول الثوار من اجل الفلاحين والعمال والاطفال.

وحمل هم تلك القارة الفقيرة مع رفاقه الثوار، وبدات الفكرة من المكسيك حين استعد هو ورفاقه مع القائد فيدل كاسترو للوصول الى شواطئ كوبا لاشعال الشرارة الاولى في تحرير كوبا من حكومة باتيستا، لتصمد كوبا في وجه الحصار بتحد اسطوري وبايمان الشعب الكوبي بنضالاته وتضحياته والقفزة النوعية التي وصل لها بعد التحرر.

يقول فيدل كاسترو في مقدمة كتاب يوميات بوليفيا ما نصه:

«كتب جيفارا الاسطر الاخيرة من يومياته، في السابع من تشرين الاول عام ١٩٦٧، وفي اليوم التالي الساعة الثالثة عشرة وفي واد ضيق قبع فيه ورفاقه بانتظار هبوط الليل، لفك التطويق، هاجمتهم قوات كبيرة من الاعداء ... وقاتل الرجال القلة الذين كانوا يؤلفون الفصيل في ذلك التاريخ ببطولة حتى قدوم الليل وهم يتحصنون في مواقع فردية في مجرى الجدول وعلى الاطراف العليا، وفي وجه جميع الجنود الذي كانوا يحيطون بهم ويهاجمونهم من كل حدب وصوب.



لقد كانت طبيعة الارض الصخرية الوعرة تجعل من الصعوبة ان لم يكن بحكم المستحيل، الاتصال البصري بين المحاربين انفسهم فالذين كانوا يدافعون عن الموقع في المدخل الثاني للوادي، على بضعة مئات الامتار من جيفارا صدوا الهجوم حتى مقدم الليل ثم نجحوا في الابتعاد عن العدو والتوجه نحو نقطة الالتقاء التي حددت مسبقا.

وقد استطعنا ان نعرف بكل دقة ان جيفارا قد استمر في القتال، على الرغم من جراحه، حتى دمرت سبطانة بندقيته «م-٢» من جراء رصاصة طائشة وامست غير صالحة للاستعمال، ولم يقدم له المسدس الذي كان يحمله اية فائدة بعد ضياع مخزنه، ان هذه الظروف العجيبة تفسر لنا كيف استطاعوا ان يقبضوا عليه حيا، كانت الجراح التي اصيب بها في ساقيه تعيقه عن المسير وحيدا ولكنها لم تكن بالجراح القاتلة.

نقل جيفارا الى قرية «هيغيراس» وبقي حيا قرابة «٢٤ ساعة»، وقد رفض ان يتبادل كلمة واحدة مع اولئك الذي اسروه، اما الضابط الثمل الذي حاول اذلاله فقد ضربه جيفارا صفعة على وجهه، وفي «لاباس» حيث اجتمع باريانتوس واوفاندو والقادة العسكريون، اتخذ هؤلاء قرارهم باغتيال جيفارا دون ان تطرف لهم عين، ولدينا معلومات مفصلة عن اجراءاتهم لتنفيذ هذا القرار المشين في مدرسة قرية «هيغيراس».

وعندما لمس جيفارا تردد الجلاد قال له بشجاعة نادرة:

- اطلق النار لا تخف

وتراجع ضابط الصف مخذولا مما دفع برئيسه الى إعادة الامر ثانية على مسامعه، فعاد لتنفيذه باطلاق عدة اعيرة نارية من رشاشة من الاعلى الى الاسفل تحت الخصر.

لقد تلقى الجلادون امراً، بعدم توجيه نيرانهم الى القلب او الراس حتى لا تودي جراحه بحياته على الفور، لا سيما بعد ان اشيعت رواية مصرعه بعد مضي عدة ساعات على القتال، وهكذا فقد اطيل احتضار جيفارا بقساوة الى ان قام رقيب ثمل باطلاق رصاصه من مسدسه على الجانب الايسر من الصدر منهيا بذلك حياة الشهيد، ان هذا المسلك يتعارض بشدة مع الاحترام الذي ابداه جيفارا لحياة ضباط وجنود عديدين من الجيش البوليفي كانوا قد وقعوا في اسره.

لقد كانت الساعات الاخيرة في حياته بين اعدائه الحقيرين في غاية المرارة لكن جيفارا كان مهيئا اكثر من اي رجل اخر في العالم للصمود امام هذه التجربة».

من اهم النظريات التي قدمها جيفارا نظرية «البؤرة الانتفاضية»، التي تعتمد على قيام جيش حرب العصابات المكون من الفلاحين والمثقفين بخلق بؤرة كفاح ثورية تقوم بالدعاية واثارة الشعب ودفعه للقيام بالثورة.

لقد بقي اسم جيفارا يتردد في امريكا اللاتينية كلها وفي العالم باسره كاسطورة حية لا تموت تلهم الحركات الثورية في امريكا كلها، وتضيء الطريق للاجيال الصاعدة هناك التي تتزايد يوما بعد يوم نقمة على الامبريالية والاستعمار.

وشوشات

[illegible]

نم قرير العين، توسد تراب المنفى المر، ونم.

لن يزعجك احد، فتية الحجارة يبنون حلمك، ونوارس فلسطين لن تهتدي الى قبرك، فنم، ولا تحلم باحد.

كفاك يا صديقي ما تعبت، نم ولا تحلم باحد.

قاسية فلسطين، تاكل ابناءها الطيبين، ولا تشفق عليهم من وحشة القبر في المنفى.

قاسية فلسطين، تنام كعروس، وابناؤها لا ينامون.

قاسية امنا، تنعم بالبحر، ونشقى في الصحراء، والمطارات، والملاجئ.

تنام على «اذان الاقصى»، وننام على اطراف الخنادق، وسواعد الثكالى.

قاسية فلسطين، تتهادى كصبية ذات قمح ودلال، وتتهادى بابنائها سفن الرحيل، واللجوء، والمهجرين.

قاسية هي فلسطين، تتلذذ بسهرك الطويل وبموتك من اجلها، وترمى انت بالرصاص، بجواز سفر غريب في شارع غريب!

لك الله يا صديقي، نم يا شقيقي، يا شقيقي الشهيد، وتوسد حلما مكسورا وترابا غريب.

نم ايها «الشقاقي»، مت قرير العين، ففلسطين حية لا تموت.

وارحل الى ربنا راضيا مرضيا، وارفع راسك هناك، فمثلك من يرفع راسه ... لانك رفعت راسنا، قبل ان تموت.

نم قرير العين، توسد بقايا الحلم، ونم.

لا تقلق على احد، ففلسطين باقية، و «الصقور» و «الفهود» و «كتائب القسام» و «الجهاد الاسلامي» كلهم باقون.

ولن يخون احد.

ولن يبيع احد.

وان كانت طريقك غير طرق الاخرين، فكل الطرق يا حبيبي الشهيد صنعت لتؤدي لفلسطين.

فنم قرير العين، وعهد الله، ان لن نخون فلسطين.

نم يا حبيبي، نم قرير العين، ففلسطين حية لن تموت.

● «درويش...»

«يا وطني الرائع يا وطني ...» ... عاتب انا عليك.

عاتب حتى المرارة، لانني اكتشفت انني كمواطن لا اساوي لدى حكومتك الرشيدة شيئا، وانني في اخر اولوياتها!

اكتشفت ذلك حين تفاجات صباح السبت ان علي ان اصل الى عملي، وفي الوقت المحدد من قبل الحكومة اصلا، وعبر طرق وشوارع اطاها لاول مرة ... ودون ان تعبا ادارة مؤسستي بي ... او تسالني كيف وصلت ... ودون ان تتكرم الحكومة فتسالني ان كنت بحاجة لمساعدتها!

مشيت على قدمي حتى كللنا، وشتمت كثيرا، وتعبت ... وتعب صدري، وجهازي التنفسي، ولم ا شعر ان احدا في هذا البلد عابئ بي!

ما اباسه من شعور! ان تحس في وطنك انك بلا قيمة ولا وزن ولا اعتبار!

ان تحس انك لا تسوى عند الحكومة تذكرة سفر لوفد اجنبي، وان تحس انك تغيب عن ذهنها - ذهن الحكومة - بمجرد ان تلمح عيناها - عينا الحكومة - حفنة دولارات!

ما اتعسه من شعور! ان تحس انك لا تعني لبلدك شيئا، وانك «وقلتك واحد»!

الان، وقد انهى المؤتمر الاقتصادي اعماله، هل ستبقى الشوارع مزينة، وتغص بالورد ... ام انه لا يليق بنا؟

وهل كان مرورنا من تلك الشوارع سيهدد المشاركين بالمؤتمر؟

من المعني في هذا البلد بتهديد حياة رجال الاعمال؟ وإفشال المؤتمر.

على العكس تماما، ثمة الاف المواطنين الذين لم يكن لديهم فكرة عن المؤتمر ... او عن ان هناك مؤتمرا اقتصاديا يعقد لدينا، لكنهم عرفوا بذلك حين اكتشفوا فجاة تغيير موقف السرفيس ... وتغيير الطرق ... وتغيير المزاج!

اعتقد بكل مرارة، ان حكومتنا تخجل منا، تماما مثل رجل يستقبل ضيوفا على الغداء، ويحبس ابناءه الصغار في غرفة مغلقة!

الهذه الدرجة «إحنا بنخزي»؟!

هل هناك دولة في العالم تصاب بشلل في معظم مرافقها الاجتماعية والاقتصادية لمجرد عقد مؤتمر اقتصادي فيها؟

اذن خذوا من الضرائب التي ندفعها وشيدوا قصرا للمؤتمرات خارج عمان ... حتى لا تتكرر هذه المهزلة!



وعندي حل اخر ان تحجز الحكومة لنا «كلنا كم مليون» في فندق كبير في احدى الدول الاوروبية عندما يعقد عندنا مؤتمر كذلك فتكسب الدولة ... ونشم نحن الهواء ولا يشاهد الضيوف مواطني الاردن!

او ان تمنح الحكومة - في حالة كهذه - حماراً لكل مواطن يتنقل عليه ...!

و ... مؤتمر مبرور، وسعي مشكور، وتجارة لن تبور.

... ابحث عن محامي!



افكر برفع دعوى!

فحسب ما علمت ان الحكومة تلقت مساعدات ومنحاً مالية تقدر بالملايين خلال انعقاد المؤتمر الاقتصادي.

وحسب ما علمت فهذه هبات للاردن وليست لحكومة الاردن.

لذلك وانا جزء من الاردن، اطالب بحصتي من هذه الاموال.

فبما ان الحكومة شاركت ... وقت الضيق بدفع ضرائب مختلفة وكثيرة، فمن حقي ان تشاركني ارباحها!

لهذا اطالب بحصتي من هذه الاموال ولانني ابن حلال، [illegible] قيمة خسائري، وهي سبعة دنانير وستين قرشا اجرة تاكسيات بدل تغيير الطرق.

ولا اريد المحامي الان فقد نحلها وديا، فانا - كما قلت - ابن حلال، والحكومة رشيدة.

... الاجيال القادمة!

يخيل لي ان الاجيال القادمة ستنعم برغد ودلال لم ينعم به احد من بني البشر.

اتوقع احيانا ان الاجيال القادمة لن تعمل ولن تدرس ولن تزرع، فقط ستجلس في البيت او في الحديقة ... او حتى في غرفة النوم، وتفكر بحاجياتها لتجدها فورا امامها.

من فرط اهتمام الحكومة بالاجيال القادمة، اتساءل احيانا بمرارة: الم نكن نحن في يوم من الايام مشروع اجيال قادمة!!؟

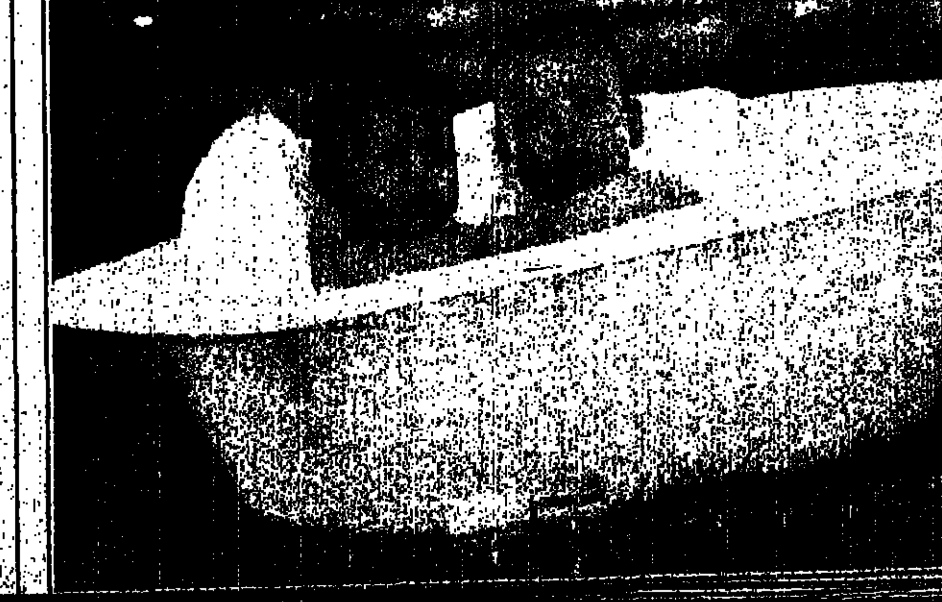
بعثت الحكومة الاردنية دعوة لدولة عربية للمشاركة في القمة الاقتصادية.

وفي اليوم التالي اتصلت الحكومة الاردنية بسفارة هذه الدولة لتسحب الدعوة.

الحكومة تذكرت ان هذه الدولة على قائمة الارهاب.

و ... يا عيب الشوم!

اقصد يا عيبنا كيف ننسى الارهابيين.



جملة موسيقية

آه يا ... خلف عينيك يا بلدي

بعد ثلاث سنوات من الروتين... والمواعيد مع المسؤولين

● كتبت - اماني عايد

بعد الكشف عن المشروع الذي كان سيقام في العقبة وهو ما يسمى بمدينة العجائب حيث رسى عطاؤه على «شركة ماجيك ورلد الامريكية» بقيمة ١٣٠ مليون دولار وتبين ان الشركة وهمية ورصيدها في البنك لا يزيد عن مائتي دولار فقط.. اثيرت ضجة من قبل المعنيين بالامر وخاصة وزارة السياحة وسلطة إقليم العقبة الجهة التي وقعت على اتفاقية إقامة هذا المشروع.. حيث تنصلت السلطة من كونها قد وقعت اي اتفاقية لمثل هذا المشروع وإنما كان الاتفاق مبدئيا.

وتبين ان ما ترتب على هذا المشروع هو خسائر لرؤوس اموال محلية وعربية حيث تقدم بعض المستثمرين العرب بعطاءات لهذا المشروع غير ان عطاءاتهم استثنيت.

وفي هذا السياق وردت لـ«الاهالي» وثائق عن احد المشاريع التي كان قد اتفق على إقامتها من قبل احد المستثمرين الاردنيين الذي جمع امواله اثناء وجوده في هولندا وهو السيد علي محمد جرادات على شاطئ العقبة غير ان التعقيدات البيروقراطية وأدت مساعيه لإقامة المشروع بعد ان اختار منطقة العقبة كنقطة انطلاق لعمله في قطاع السياحة وكان ذلك في النصف الاول من عام ١٩٩٢م ولمعرفته باهمية السياحة البحرية ...

يريد القيام بها علما بان حجم الاستثمار المتوقع ان يقوم به في المرحلة القصيرة القادمة يمكن ان يصل الى ٢٠ مليون دينار اردني اذا ما تم تسهيل الامور.

ويبين السيد جرادات الاجراءات الروتينية التي مر بها دون جدوى حيث تقدم بكتاب الى وزارة السياحة لطلب ترخيص مكتب سياحة بتاريخ ١٩٩٣/٢/٩ ورفض الطلب ارتجالا ومزاجية ومن ثم توجه بكتاب لوزير السياحة بتاريخ ١٩٩٣/٩/٢١ بينت فيه الصعوبات والعوائق التي تواجهه.. ولم يحصل على ترخيص لمكتب سياحة حتى يحصل على عضوية جمعية السياحة علما ان مدير فندق كبير في العقبة ليس عضوا في الجمعية وبعد ذلك فقد طلبه لترخيص مكتب للسياحة في الوزارة.

اما في وزارة الصناعة والتجارة فقد تقدم في النصف الاول لعام ١٩٩٣ بطلب للوزارة لتسجيل مؤسسة لتاجير اليخوت والقوارب الشراعية السياحية واستيراد مستلزمات السياحة البحرية ومن خلال وزارة الصناعة دخلت وزارة النقل ثم مؤسسة الموانئ وكافة الجهات الامنية.

وبتاريخ ١٩٩٣/٨/١ تكرم وزير الصناعة بطلب بيان الراي بشأن طلب وزير النقل الذي خاطب مدير عام مؤسسة الموانئ الذي بين عدم الممانعة للتسجيل وفق احكام القانون.

البيروقراطية تحبط مشروع (عجائب البحار)

... تسبب بخسارة تقدر بـ٥٠ الف دينار منذ تاسيس الشركة الخاصة بي.

... استكمال عقد الايجار تعهدا نهائيا.

غير ان المشروع (عجائب البحار) الذي اتفق على إقامته من قبل السيد علي محمد جرادات لم تتم اقامته رغم المماطلة المستمرة له من قبل الجهات المعنية وكانت النتيجة هي خسارة الاموال التي كان يريد اقامة المشروع بها والتي تقدر بمئات الالاف من الدنانير.

«الاهالي» تزور حضانات الاطفال ... وترصد مشاكلها

بعض الحضانات لا تتقيد بالشروط الصحية ... وتعاقب الاطفال بالضرب

● تحقيق : امال العطاونة

حضانة مفروشة عربي ...والاطفال يتناوبون على زجاجة حليب غير معقمة!

خروج الام المبكر من البيت وعودتها بعد الظهر من الصعوبات الجمة التي تواجه الام العاملة ...

...

اللجنة المركزية لـ«حشد»:

المؤتمر الشعبي بلور مرجعية شعبية في مواجهة مرجعية السلطة

عقدت اللجنة المركزية لـ«حشد» اجتماعا طارئا يوم ١٩٩٥/١٠/١٩ واقرت فيه التقرير السياسي المقدم من المكتب السياسي بعنوان «الاوضاع السياسية الراهنة ومهماتنا». وفيما يلي ابرز ما ورد بهذا التقرير المجاز منها.

اقدمت السلطة على توقيع معاهدة وادي عربة قبل عام (في ١٩٩٤/١٠/٢٦) وسط رفض شعبي متزايد باضطراد وإجراءات امنية مشددة ومظاهر عسكرية في المدن. وحاولت بعد إجازة هذه المعاهدة من البرلمان تحشيد راي شعبي مؤيد او في احسن الاحوال صامت حيالها. ولقد لجات الحكومة الى استخدام جميع الوسائل الاعلامية والاستقطابية والقمعية لتحقيق ذلك في محاولة منها لإقناع الراي العام الداخلي والخارجي بان معارضي المعاهدة اقلية، وان الغالبية العظمى من الشعب مؤيدة لها، وقد اعتمدت بذلك على العديد من الوعود وخلق الاوهام بان الانتعاش الاقتصادي قادم وان الشعب سوف يجني «ثمار السلام الطيبة».

وفي مجرى تطور المواجهة من قبل الحركة الجماهيرية المعارضة، لجات السلطة ايضا الى محاولة تسييس السلطة القضائية بهدف استخدامها كاداة لقمع الحريات العامة، ورغم الصعوبات التي واجهتها الا ان خطتها ما زالت قائمة ويجري تنفيذها بهدوء بعد التراجع الحكومي الشكلي على هذا الصعيد.. وفي الوقت نفسه شنت الحكومة وما زالت تشن هجوما واسع النطاق على المؤسسات الشعبية بما في ذلك الاحزاب المعارضة لاتفاقية اوسلو ووادي عربة. فلديها خطط لا تخفيها في حرمان النقابات المهنية من دورها الوطني بعد ان استكملت الهيمنة على القرار في النقابات العمالية والروابط الثقافية والفنية، وتقوم بدور واسع في قمع الحركة الطلابية والشبابية وإفراغها من اي مضمون وتمنعها من اداء دورها الوطني. وفي هذا الاطار تقوم السلطة بكل الوسائل (بما فيها استخدام القانون واللجوء الى المحاكم) الى تهميش دور الاحزاب ...

بخاصة (موضوع المخيمات المثار حاليا وتجديد الطرح الكونفدرالي وشبه الكونفدرالي رغم كل اشكال النفي الرسمي له) وتقديم اتفاق اوسلو ووادي عربة باعتبارهما مجتمعين الحل الوحيد والنهائي للصراع العربي/ الفلسطيني مع اسرائيل.

وفي مواجهة هذه السياسات التي كانت مرئية لنا ولعموم اطراف الحركة الوطنية الاردنية المنظمة منذ مدريد حتى وادي عربة، انجزت الحركة الجماهيرية الاردنية خطوات ملموسة على طريق حصر القبول ...

... الا ان العزلة، التي تضيق يوما عن يوم حول معاهدة وادي عربة وتاكل القاعدة الاجتماعية المؤيدة للمعاهدة، قد دفعت السلطة الى الدخول في المناورة الاقليمية التي ارتبطت بهروب حسين كامل من بغداد، والتهيؤ للاستعداد للدخول في مناورات سياسية جديدة تمهد لاستعادة دورها تجاه المناطق الفلسطينية وتسهم في فتح ابواب الاردن بالكامل للعبور الاسرائيلي نحو المشرق العربي بكل يسر وترحاب. وتامل السلطة من وراء ذلك ان تشكل من اسرائيل نواة لمشروع اقليمي جديد يمد ظلاله على الشرق الاوسط بعامة ويؤدي الى شطب القضية الوطنية الفلسطينية ...

المطروح للتطبيق لاحقا بالحفاظ على الجنسية الاردنية او اختيار الجنسية الفلسطينية دون توفر الإمكانية الموضوعية لممارسة حق العودة.

ونحن من موقعنا في الحركة الوطنية الاردنية لا نقبل ان يتم تدمير الوحدة الوطنية القائمة استنادا لسياسة تقوم على تدمير الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني الشقيق، ولا سيما حق العودة، لان ذلك يضر مباشرة بالمصالح الوطنية والقومية لابناء شعبنا الاردني ويؤدي الى انفجارات غير محسوبة العواقب حتى لو تمت محاولات ...

لا نقبل تدمير الوحدة الوطنية استنادا لسياسة تدمير الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني

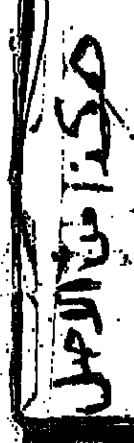
ندوة سياسية في مقر «حشد» في مخيم البقعة

اقيمت في مقر حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» في البقعة ندوة سياسية بمناسبة مرور عام على معاهدة وادي عربة تحدث فيها كل من السادة بهجت ابو غربية والرفيق احمد ...

سماء عمان يشير ويؤكد قيام اسرائيل الكبرى ويرمز الى ان الاردن تحت السيطرة الاسرائيلية.

وللمعاهدة وادي عربة انعكاس كبير وخطير على القضية الفلسطينية ...





نعت الشقاقي ، وانتخبت رمضان عبد الله امينا لها

حركة الجهاد الاسلامي: سننتقم ،، وسنشعل الارض نارا

نعت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين يوم الاحد الماضي امينها الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي الذي اغتاله الموساد الاسرائيلي في مالطا الخميس الماضي.

وقد استشهد الشقاقي بعد عودته من ليبيا حيث كان يتوسط لدى القيادة الليبية لانهاء ماساة الفلسطينيين المطرودين على حدودها.

وقد انتخبت حركة الجهاد الاسلامي امينا عاما جديدا لها هو الدكتور رمضان عبد الله، وتعهدت انها ستحيل كل الارض تحت اقدام الصهاينة الى «بيت ليد» و«رمات اشكول». وجاء في بيان الحركة:

اننا اذ ننعى الاخ والقائد الكبير ابو ابراهيم، الذي كان دوما بشموخه وعنفوانه وايمانه العميق بالله وثقته بشعبه اكبر من المؤامرة واقوى من الفاجعة، لنؤكد لسفاحي الكيان الصهيوني وعلى راسهم الارهابي رابين ان هذه الجريمة البشعة ستجعل كل صهيوني اينما وجد على وجه الارض هدفا لضرباتنا المعجزة ولاجسادنا المتفجرة غضبا وثورة، اينما يفرون بعد اليوم سنحيل كل الارض من تحت اقدامهم بيت ليد ورمات اشكول والقطرانة.

اننا في حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين نعاهد الله والشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية على الاستمرار في المسيرة التي اضاءها دم شهيدنا العظيم كما اضاءها من قبل دم سيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي ودم هاني عابد ومحمود الخواجا وعماد عقل وكل الشهداء الابرار.

اننا نؤكد لجماهير امتنا في كل مكان اننا سننتقم وسنشعل الارض نارا ونقمة تحت اقدام المجرمين الصهاينة وسنزلزل كيان الغطرسة والارهاب الذي يقيم اركانه على عمليات الاغتيال والقتل الجبان، ولا يراعي اي اعتبار للاعراف والمواثيق وستبيح العباد والبلاد في ظل حماية قوى البطش والهيمنة والاستكبار العالمي.

اننا نعلن لجماهير شعبنا وامتنا ان المؤسسات الثورية في حركة الجهاد الاسلامي وفور تاكد نبا استشهاد القائد المعلم الدكتور فتحي الشقاقي، قد انتخبت خلفا له الاخ الدكتور رمضان عبد الله امينا عاما لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين. اننا قيادة وقاعدة نعاهدك ايها القائد الخالد ابا ابراهيم ان نبقى على دربك المضي بنور دمك الطاهر لن نهون ولن ننكسر.

«حماس» تنعى الشقاقي ... وتتعهد بمواصلة الجهاد

... الشاملة التي يشنها عدونا الصهيوني المجرم، واعداء شعبنا وامتنا جميعا، ضد جهاد شعبنا البطل ومجاهديه ورموزه، امتدت يد الغدر الصهيونية، يوم الخميس الماضي، وارتكبت جريمتها الآثمة عندما اغتالت في جزيرة مالطا المجاهد الدكتور فتحي الشقاقي.

... واستغلال النفوذ الصهيوني للضغط على بعض الدول والحكومات من اجل التضييق عليهم وقمعهم وملاحقتهم بهدف محاولة النيل من جهاد شعبنا المتواصل ضد الاحتلال البغيض.

... الارهابي رابين، بتوسيع نطاق الحرب، لن تمر بسهولة، فشعبنا البطل الذي فهم طبيعة الغدر والجبن الصهيونية، كان وسيظل قادرا على الانتقام لمجاهديه والثأر لرموزه، وعلى انجاب المزيد من الابطال والشهداء .. الذين نذروا انفسهم لدرب الجهاد والتضحية.

... قادة فتحاويون يعودون بلا كوادر!

الى الضفة الغربية عاد اللواء عز الدين شريف «ابو زياد» منسق شؤون الارض المحتلة، واحد ابرز قادة جهاز الغربي لحركة فتح، والذي من المتوقع ان يعين محافظا لاحدى مدن شمال الضفة الغربية بعد ان رفض عرضا بتعيينه للديوان الرئاسي في غزة.

ويذكر ان السيد محمود العالول والسيد عيسى اللفتاوي «ابو فراس» والسيد ابو علي شاهين من قادة الجهاز الغربي في حركة فتح قد عادوا الى غزة الاسبوع الماضي حيث من المتوقع ان يعين اللفتاوي محافظا لمدينة رام الله، والعالول محافظا لاحدى مدن الشمال.

هذا وكانت ... السلطات الاسرائيلية قد رفضت ادخال اي من الاشخاص التي وردت في ...

نعي شهيد

ينعى المكتب السياسي واللجنة المركزية وكافة اعضاء واصدقاء حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» الشهيد البطل الدكتور

فتحي ابراهيم الشقاقي

الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي - فلسطين الذي اغتالته عصابات الموساد في مالطا، وفي زمن عز فيه الرجال الرجال.

للشهيد البطل الرحمة ولرفاقه واهله الصبر والسلوان ولشعبنا ... الفلسطيني النصر

ارصفة الموانئ ليست وطن اللاجئين الفلسطينيين

● معتصم حمادة

... «المصير المجهول» على الحدود الليبية مع مصر بداوا يتحولون الى «ظاهرة» اخبارية يومية يتعايش معها العالم (بمن فيهم العرب) كما يتعايش مع ماساة شعب الصومال ورواندا وافغانستان، اما انباء وفاة الاطفال في المخيم بسبب سوء الاحوال الجوية وانعدام الرعاية الصحية ونقص الغذاء، فلم تثر الشفقة الا لحظات.

ولعل انباء الماساة اليومية لمخيم «المصير المجهول» غطت على باقي الاوضاع الماساوية الناتجة عن الترحيل القسري والفوري والمفاجئ لآلاف العمال الفلسطينيين من ليبيا، وهي تذكر بالحملة العنصرية التي شنت ضد الفلسطينيين من الكويت.

وبعض الانباء يؤكد انه يكفي ان يختم موظف الجوازات الليبي جواز سفر لمواطن فلسطيني بعبارة «متسلل» . وهذا ما وقع كثيرا في الآونة الاخيرة . ليطرد هذا المواطن عاريا الا من ملابسه، ويفقد حقه في التعويض على سنوات الخدمة التي قضاها في ليبيا (بعضهم مضت عليه ٢٥ سنة) وتصادر مدخراته في المصارف الليبية كما يصادر منزله واثاثه، ويخرج من ليبيا، كما خرج عام ١٩٤٨ من فلسطين، عاريا، حافيا، الى مخيم عند الحدود لا يعرف لمه مستقبلا له.

المزاج والاستنساب

والقرار اللبناني بحجة تنظيم حركة الفلسطينيين عند المرافئ اللبنانية، فضلا عن كونه قرارا ظالما، يستهدف الوجود الشعبي الفلسطيني اللاجئ الى لبنان منذ عام ١٩٤٨، فهو يخضع في الوقت نفسه الى مزاجية واستنساب في التطبيق، ...

لماذا فجاة؟

... عربية. ولا يحتاج المرء لأن يكون عبقريا ليستخلص ان القضية لا تخرج عن إطار مشاريع التوطين وتذويب الشخصية الوطنية الفلسطينية، وهذا ما ادركه سريعا سكان المخيمات في الاردن.

ولعل الضجة المثارة حول الفلسطينيين في ليبيا هي التي استدعت تجميد القرار. وهذا معناه ان سيف القرار سيبقى مسلطا في كل لحظة فوق رأس الفلسطينيين سكان المخيمات في الاردن.

حلول جزئية

السفينة «الكونتيسة أم» تقف قبالة الساحل القبرصي وعلى متنها حوالي ٦٥٠ فلسطينيا طردوا من ليبيا، وكان ذلك إعلانا عن ملف انساني جديد نتج عن القرار الليبي الأهوج. السلطات السورية تتدخل وترسل سفينتين وتنقل الفلسطينيين حملة الوثائق السورية وتعود بهم الى الارض السورية.

وبيان لوزير الداخلية الاردني يتحدث عن قرار اردني بنقل ١٤ من حملة الجوازات الاردنية على متن الباخرة «المشردة» الى الاردن. اما الفلسطينيون حملة الوثائق اللبنانية، والفلسطينيون من ابناء غزة فبقوا بلا مأوى، بلا ارض، بلا سماء.

واذا ما كان الإجراء السوري، هو إجراء لابد من تثمينه لاكثر من سبب، قد عالج الجزء الأكبر من ماساة الباخرة «المشردة» إلا ان مسألة اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية لم تعالج، واحداث الاسابيع الأخيرة، إذا ما وضعت في سياقها السياسي «الموحد»، عبرت عن واقع «جديد» للاجئين الفلسطينيين، ...

... اللاجئين الى المفاوضات متعددة الاطراف، وارضيتها «التأهيل والتوطين والمعالجات الانسانية»، ووظيفتها إسقاط قرار العودة رقم ١٩٤، وهذا عرفناه حتى عندما اثيرت عودة النازحين . ابناء الضفة والقطاع . وعودة المبعدين . وهم ايضا ابناء الضفة والقطاع . وواضح تماما ان ياسر عرفات لا يستطيع السماح لمواطن فلسطيني واحد بالعودة الى الضفة والقطاع الا بموافقة اسرائيلية، هذا يعرفه عرفات، ويعرفه الجميع، وما كنا بحاجة للقرار الليبي لتاكيد ذلك. القرار الليبي صب السم على الجرح لإزالته تقيحا.

الواقع الجديد، يؤكد ان الفلسطيني اللاجئ لا يملك ارضا يعود اليها اذا ما اتخذ اصحاب الارض قرارا بتهجيره . مثال على ذلك القرار الليبي والقرار اللبناني . تخيلوا ما سيصبح عليه الوضع لو ان دولة ما قررت الآن تهجير كل اللاجئين الفلسطينيين حملة الوثائق اللبنانية.

والواقع الجديد يؤكد ان م. ت. ف بصيغتها الحالية لم تعد بمقدورها صون وضع اللاجئين، وان اللاجئ بات بلا غطاء سياسي، وان غطاءه الوحيد هو غطاء الدولة المضيفة، وهذا مرهون بالظروف السياسية لكل دولة . المثال الليبي واللبناني مرة اخرى دليل على ذلك .

والواقع الجديد يؤكد ان اللاجئ الفلسطيني يعيش «حالة انتقالية»، وهذا ما يتوجب على قواه السياسية وهيئاته الشعبية معالجته ليضمن صون شخصيته الوطنية الفلسطينية، من خطر التهجير والتوطين والتذويب، وليضمن لنفسه ضمان مصالحه اليومية، ...

رؤية مصرية في قمة عمان

قراءة في العقل الصهيوني

تل أبيب.. هدفها المباشر في عمان سوق اسرائيل الكبرى

● مدحت الزاهد

كعادتها، اعدت اسرائيل خططها ومشاريعها لقمة عمان والتي قاطعتها سوريا ولبنان المحتلة اراضيهما التزاما، كما يؤكد المسئولون في دمشق وبيروت . بشعار مدريد «الارض مقابل السلام» والذي انقلب في قمة الدار البيضاء ثم قمة عمان الى السلام اولا اما الارض والسيادة الوطنية والدولية والقومية، فلم تعد ذات قيمة في النظام الدولي والشرق اوسطي الجديد الذي جعل العالم قرية كونية صغيرة.

ولعله لهذا السبب، الحت الورقة الاسرائيلية على فكرة «المجتمع الاقليمي» والنهضة الاقليمية والتعاون الاقتصادي والسوق الشرق اوسطي الى حد القول انه لا يجب ان يحد من فرص التعاون عدم التوقيع على معاهدات الصلح!!

لقد تعرضت منطقتنا (نا الملكية من عند كاتب الورقة) لتيارين اجتماعيين متناقضين، احدهما يتصف بالنزعة الوطنية الانعزالية المتشددة، والثاني يتميز بالاهتمام بالنهضة الاقليمية، وفي كل منطقة يسيطر فيها التيار الاول على زمام الامور يتهشم النظام الاقتصادي ويسود العنف.

بدلا من العروبة

فورقة عمان الاسرائيلية تساير التوجه الذي الحت عليه اسرائيل منذ البداية في ضرورة نسف كل ما يتصل بالانتماء للوطن او العروبة، واعتبار ذلك مصدر الازمات والتخلف والعنف في المنطقة . دون ذكر كلمة واحدة عن الصهيونية او حروب اسرائيل العدوانية . واحلال هوية شرق اوسطية يتآخى فيها سكان الاقليم من اجل ما تسميه الورقة بالنهضة الاقليمية..

تطبيع خليجي

وقد اسفر هذا التوجه بالفعل عن إنهاء المقاطعة الخليجية . من الدرجتين الثانية والثالثة . لإسرائيل وبحث مشاريع التعاون المباشر مع اطراف خليجية كقطر وعمان لنقل الغاز الى الاسواق الاوروبية عبر اسرائيل بكلفة اقل من تكاليف نقله عبر قناة السويس.

وطوال مسيرة التسوية من مدريد الى اوسلو والدار البيضاء ووادي عربة وعمان فان كانت الفكرة الموجهة للمفاوض الاسرائيلي ان الامن ليس الثمن الملائم لما يمكن ان تتنازل عنه اسرائيل من ارض وان السلام لا يعني مجرد إنهاء حالة الحرب وتوقيع معاهدات صلح، بل يتحدد جوهره في قدرة اسرائيل على الالتحام مع اطراف النظام (العربي) السابق، وقدرة الاقليمي على ان يوفر لها مزايا حيوية تعوضها عن محدودية العمق الديموجرافي الذي يؤثر سلبا على موجات الهجرة الصهيونية.

السلام الاسرائيلي

والورقة الاسرائيلية تتعمد ترويج هذا المفهوم للسلام فتغطي على استمرار الاحتلال الاسرائيلي للجولان وجنوب لبنان والاراضي الفلسطينية، وعلى استمرار اسرائيل في احتكار السلاح النووي في المنطقة ورفض المقترح المصري بإخلاء المنطقة من الاسلحة النووية، ثم تدعي بعد ذلك... إن علينا ان نغير الشعار القديم «البندقية مقابل الزبد» الى «الخبز مقابل الدبابة».

وبينما تواصل اسرائيل تطوير قدراتها النووية والعسكرية واستحواذها على الاراضي المحتلة فانها تبشر . في الورقة . باقي اطراف الاقليم، بانتهاء العصر الذي كانت فيه العلاقات بين الامم تعتمد على العوامل الكمية (!) من مساحات وثروات وحجم سكاني، وكانت الصراعات تنتهي بانتصار الاقوى الذي يجد امانيه قد تحققت باستحواذه على الغنائم المادية (!) علامة التعجب من عندنا.

ويبدو من الورقة، ورقة عمان وورقة الدار البيضاء، وورقة مدريد، وما قبلها من اوراق، كما يبدو من الممارسات العملية، ان بشارة السلام لا تشمل اسرائيل وان بناء جسور الثقة على طريقة نزع السلاح النووي لا يدخل في بشارة السلام، ...

السويس.. يتم نقل معظم نفط الخليج عن طريق البحر، ولكن يمكن الخفض من التكلفة، اذا ما تم الاستخدام المكثف لخطوط الانابيب التي تحمل النفط الى موانئ البحر الابيض وتشمل المزايا الاقتصادية بتخفيض زمن الرحلة البحرية بل ان الورقة تشير صراحة الى ان استمرار نقل النفط عبر قناة السويس يعد عاملا سلبيا.

تتأثر الجدوى الاقتصادية لإنشاء او إعادة تعمير خطوط الانابيب سلبا لأحد العوامل الثلاثة التالية:

- ربما يستمر مرور بعض النفط عبر قناة السويس.
- سوف يستمر النقل مباشرة لشمال امريكا بواسطة الناقلات العملاقة.
- ربما لا تستغل طاقة خط الانابيب باكملها للظروف السياسية والاقتصادية المختلفة.

كما ان الورقة الاسرائيلية لعمان، مثل ورقة الدار البيضاء، تؤكد على مشروع قناة البحر الميت التي تربط البحر الاحمر بالبحر الميت عبر ...

العيسوي يحذر: إسرائيل.. الفائز الوحيد

في الطريق الى عمان قطع ...

بينما يقول الواقع ان العرب ...

مناقشتها في اطارها العربي.

د. ابراهيم العيسوي

في النظر الى الداخل

● عماد غانم

كل صباح، واثناء انعقاد قمة عمان الاقتصادية، اشاهده متحمسا بشكل احتفالي بتادية المهمة الموكلة اليه بجدارة، يلبس بنطال خروبي لامع مثبت بحزام شديد الوثاق في منتصف البطن، فيبدو لذلك بنطاله قصيرا، ويسدل على كتفيه معطف اسود مفتوح الازرار فتظهر وتختفي البطاقة المثبتة على قميصه كلما مشى مشيته المارشية ... كلما اغادر مكتبي لشراء صحيفة او علبة سجائر او اي شيء اخر اشاهده يحرث الشارع نزولا وصعودا مارا بعشرات الجنود ورجال الشرطة وفرق التنظيم متمتما بكلمات او محركا ذراعيه بطريقة الية او مقدما المساعدة لاشارات المرور، وخيل الي انه موجه من قبل الطائرة المروحية التي تحلق في الاعلى، وليس من الصعب الاستنتاج من خلال مظهره وردود الفعل على حركاته الطريفة انه مكلف بمهمة هامشية وان موقعه في التراتبية التنظيمية في هامش الهامش ... ولا ادري فيما اذا كان صاحبي مشمولا بالرقم «٥» الاف رجل الامن المكلفين بحراسة القمة وفي بعض الروايات «٢٠» الف، وهي المعلومة التي اعطتها وسائل الاعلام الخارجية اهمية تتجاوز الاقتصادية، ذلك المعلومات التي اعطيت اهمية اقل من المعلومات السياسية كذلك، ناهيك عن الاخبار بشمول «٣٠» الف مواطن باستبيان كونهم يقيمون في دائرة مساحتها «٢٠» كيلوا مترا مربعا حول موقع انعقاد القمة، والاضاءة الشديدة السطوع لهذا الجانب من قبل الاعلام المحلي اطراءً وافتخاراً بهذا الانجاز الروتيني الذي ينتهي بريقه بانتهاء القمة.

قبل انعقاد القمة ببضعة ايام استوقفني ديكور خشبي يرحب بضيوف القمة تم تثبيته عند موقف السرفيس المقابل لمجمع بنك الاسكان، كان مصمما بحيث لا يقبله عقل او ذوق سليم، واختفى هذا الديكور قبل انعقاد القمة بيومين، واشار العديد من الاصدقاء بان هذا الاجراء جاء كاستدراك لخطا واستجابة سريعة لنقد وجهته النائبة «توجان فيصل» لامانة العاصمة من خلال مقالها الاسبوعي في صحيفة «شيحان» فاذا صح هذا الربط فانه يصلح للتاسيس عليه لاخراج البلاد من المازق الذي اوقعها فيه المتنفذون واصحاب القرار عبر المكابرة بصبوابية الموقف الرسمي والتلويح باجراءات انتقامية والترويج لمواقف انفعالية غير مدروسة وغير محمودة العواقب وتشويه الراي الاخر المنتقد والمعارض، وذلك بتعميم الاستجابة للافكار البناءة وتعزيز العمل بها في مجالات اكثر سعة وقرارات اكثر اهمية.

فنحن ومنذ بضع سنوات ندور في فلك سياسة قائمة على تكثيف السلطة والتحكم بالقرار في مكان ضيق سواء كان هذا التصرف واعيا او لا واعيا، وسواء كان نتيجة نزوع ذاتي او بتاثير عوامل اخرى، ومن ملامح ذلك تفريغ السلطة التشريعية من محتواها ابتداء من اقرار قانون الصوت الواحد وطريقة اقراره وتنفيذه بتوجيه التباينات والاختلافات داخلها ونقاط ضعفها الفردية والجماعية باتجاه اضعافها والتقليل من هيبتها وتسهيل التحكم بها وتمرير القوانين المطلوبة من خلالها بطريقة لا غبار عليها. ومن ملامح ذلك ايضا اتباع سياسة اعلامية ذات بعد واحد تقوم على الترويج والدعاية والتحشيد كبديل عن ايصال المعلومة وتحليلها ومناقشتها الموضوعية لتمكين المواطن من اتخاذ موقف واعي ومسؤول بشانها، ناهيك عن الظهور المتواتر لازمات في مجال القضاء واحتقانات ناتجة عن التضييق على الفعاليات الشعبية والنقابية، والازدواجية في التعامل مع التجربة الحزبية وذلك بالتباهي بوجودها والتاكيد اللفظي على اهميتها ودورها من ناحية، وعرقلة تقدمها ونضجها بتعميق تناقضاتها وتعزيز نقاط ضعفها من ناحية اخرى.

في مقال متعلق بالقمة الاقتصادية نشرته صحيفة «الاهالي» في عددها السابق اشرت الى الى واقع الجغرافيا الاقتصادية للمنطقة والمشاريع المقترحة عليها وابعاد كل منها، وعشية اليوم الاول للقمة؛ فان ما اعلنه الوفد السعودي في عمان بخصوص اعتذاره عن المشاركة في تمويل المصرف واعلان فرنسا اعتذارها ايضا يعتبر الحدث الاقتصادي الاهم في ذلك اليوم، هذا الحدث الذي غاب عن الواجهة الاعلامية الاردنية، وبغيابه تم تغييب كل ما سيترتب عليه من تداعيات! ناهيك عن ان اشكالية التمويل – على اهميتها – بابعادها الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية كانت مغيبة اصلا في تعميم وزعه مشكورا الفريق "عبد الحافظ الكعابنة" رئيس هيئة الاركان المشتركة وفي اطار الاهابة بالمواطنين لتفهم الاجراءات والتقيد بالتعليمات جاء ما يلي: «ان هذا المؤتمر يشكل تظاهرة اقتصادية تعود بالخير والمنفعة لصالح شعوب المنطقة واجيالها القادمة» وكان اولى بالاعلام ان يقوم بتبيان ماهية هذا الخير وهذه المنفعة ومصدرها كونهما متعلقان بشعوب واجيال.

اخي المواطن! يا ابن "الاغلبية الصامتة" الموعودة بالخير والمنفعة! هل تدرك اي منفعة واي خير سينهال عليك وكيف؟

عفوا عفوا! كنت اود ان اقول: هل تدرك ايها المغيب في اي جهة ستذروك الرياح؟!

الصبيحي «ومنهجية التزوير»

● اسامة الرنتيسي

تحت عنوان «منهجية التزوير» كتب د. فهد الفانك في عموده اليومي في (الراي) بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٩ ما يلي: (من ابشع انواع التزوير واكثرها شيوعا ان يحاول البعض الرد على ما يكتب بتلخيص خاطئ يقول الكاتب ما لم يقله، ثم ياتي الرد على ما ورد في التلخيص وتسخيفه مع ان الناقد في هذه الحالة يرد على نفسه وعلى تلخيصه المزور).

وكتطبيق دقيق وواضح لهذا المنهج وتحت عنوان «المؤتمر والمعارضة» كتب محمد الصبيحي في عموده اليومي في (الدستور) بتاريخ ١٩٩٥/١١/١ ما يلي: (سواء انتظرنا ام لم ننتظر ما ستكتبه صحف المعارضة عن القمة الاقتصادية، فان اي مراقب يستطيع ان يعرف بدقة ما سيكون موقفها، ستقول صحف المعارضة... كذا وكذا.

فاذا وصف د. فهد الفانك المنهج الذي اشار اليه بالتزوير فما هو الوصف الذي سينطبق على التجلي الاكثر فجاجة لهذا المنهج، ذلك القائم على التلخيص الخاطئ لما لم يقله الكاتب بعد والرد على هذا التلخيص وتسخيفه.

اننا نعلم في صحف المعارضة ان الباحثين عن تاكيد ولائهم اليومي للحكومة واجهزتها كثر ويعتقدون انهم بهجومهم علينا يقتربون اكثر فاكثر الى ابواب الارتزاق، ولمحمد الصبيحي تجربة في ذلك، فلقد اتصل بي ذات يوم وهو في غاية الفرح عندما كتبت «الاهالي» عنه خبرا محتواه ان المحكمة قررت التحفظ على مستحقاته المالية في الصحف من اجل دفع ديون عليه الى احد المواطنين، حيث قام، كما اخبرني حرفيا، الديوان الملكي بدفع قيمة الديون المترتبة عليه.

لن نسكت من الآن فصاعدا، وسوف نتوجه الى القضاء لرفع دعوى على الصبيحي ومن على شاكلته، لاننا لا نقبل ان يكون الزاد اليومي للصبيحي وامثاله في التهجم علينا او تقويلنا ما لم نقله بعد.

ادعو الدكتور الفانك الى مراجعة «منهجية التزوير» حتى يقف على ارض صلبة عندما يوجه سهامه لاحقا.

ظاهرة السلوك الانجابي وتأثيرها على المجتمع

● محمود الشافعي

تمثل زيادة السكان واحدة من اهم مشكلات الدول النامية تثبيطا لهمم، اذ لا تملك هذه الدول الموارد التي تتطلب بها على هذه المشكلة الاقتصادية والبيئية، ويؤثر النمو المتسارع في كل اوجه التنمية، فالسرعة في نمو السكان تساعد على تفتيت الارض وتزيد من ضخامة عدد الباحثين عن عمل، كما يزيد من التفاوت الاجتماعي، ويساعد على بقاء الفقراء في فقرهم.

وتؤثر الثقافة الدينية على السلوك الانجابي تاثيرا مباشرا اذ ان الثقافة الاسلامية والمذهب الكاثوليكي يؤيدان كثرة الانجاب.

ومع ان العامل الديني ليس المؤثر الوحيد في هذا الصدد، ففي المجتمعات العربية احترام لقدرة الرجل على الانجاب هي بالتاكيد احدى العوامل الاخرى، ومن العوامل المؤثرة في السلوك الانجابي في المجتمع العربي، الرغبة في وجود الجاه بوجود اعداد اكبر من الاولاد، ويتصور بعض الاباء انه سيحصل على مكانة اكبر نتيجة كثرة الابناء، [illegible] بعض الاباء في المجتمعات العربية مثل الشعب الفلسطيني الى الابناء [illegible] الثورة وجيل التحرير، ونجد بذلك ان النسبة العظمى في الانجاب لديهم، ويوصف تنظيم الاسرة بانه فكرة وافدة او مصيدة استعمارية امريكية هدفها الحد من التفوق العددي للامة.

وتسيطر على هذه العوامل العادات والتقاليد المتوارثة عن الاباء من جهة، وعدم وصول الاراء الصحيحة في تنظيم الانجاب الى المجتمع العربي من جهة اخرى، فكثرة الانجاب مرغوبة في المجتمع العربي، ونظرا للعادات والتقاليد الاجتماعية القائمة والمتوارثة فانه يصعب تصور نجاح اي برنامج لتنظيم الاسرة.

ويتناسى الاباء ان كثرة الانجاب تؤدي الى خلق افواه اكثر وبالتالي خلق مشاكل اكبر، وأن هذه الزيادة في الانجاب تمثل كابحا لسرعة التنمية في المجتمع. وتؤدي زيادة عدد السكان الناتجة عن السلوك الانجابي الى ارتفاع معدل الاعالة وبالتالي انخفاض دخل الفرد وضعف القوة الشرائية وتدني مستوى المعيشة. ومن اهم النتائج لهذا السلوك البطالة.

والزيادة في السلوك الانجابي تؤدي الى زيادة كبيرة في نسبة الاطفال، وتظهر اتجاها واضحا لتضخم مجتمع الاحداث، حيث تبلغ نسبة الاطفال اكثر من ٤٥٪ من السكان تحت سن ١٥ سنة، وهذه النسبة المرتفعة لها مردوداتها الصارخة على اقتصاد الدولة، فهي توقع ضغطا متزايدا على قطاع الاستهلاك وعلى قطاع الخدمات بينما لا تضيف الا شيئا قليلا للانتاج، وهذا يعني زيادة نسبة المتكلين على الغير حيث تبلغ نسبتهم في الاردن ٥ الى ١ وكذلك ارتفاع تكاليف الخدمات التعليمية، وتوفر احتمالات التكاثر بصورة كبيرة.

واصبح شيوع الزواج المبكر في المجتمعات العربية عاملا هاما في ارتفاع نسبة المواليد.

فهذه المشكلة من شانها ان تضع عبئا ثقيلا على المجتمع وعلى تنمية المجتمع، مع ذلك يجب ان يكون هناك دور في مواجهة هذه المشكلة وذلك بانتهاج سياسة واضحة في مجال تنظيم الاسرة تستهدف رفع المستوى الاجتماعي والثقافي والصحي للمواطنين، وكذلك تمكين الاسر من مختلف الفئات من تقدير الحجم الامثل لعدد افرادها.

وبالتوسع في عملية تعليم المرأة وضرورة التركيز على تنويع التعليم ورفع مركزها الاجتماعي.

وكذلك باستثمار وسائل الاعلام المختلفة لابراز الدور الجديد للمرأة والرجل في عملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي والتاخر في سن الزواج كذلك حل مجدي الى حد بعيد.

المرأة العربية واستراتيجية مؤتمر بكين - ١٩٩٥م

[illegible]

● د. آمال عبد الرحمن*

كانت مكانة المرأة وما زالت من اهم مظاهر الحياة الاجتماعية واشدها عمومية. تنبع هذه الاهمية وتلك العمومية من التمييز الازلي بين الذكر والانثى، اذ كان هذا التمييز في راي الكثير من الباحثين الاساس للتنظيم الاجتماعي، والمنظم الاقدم للسلوك الاجتماعي، لهذا انتظمت وينتظم بالضرورة حول مركز المرأة الاجتماعي طائفة من المواقف والاراء التي تعبر عن نفسها في صور مختلفة من السلوك والتفكير والنظم الاجتماعية.

المرأة في العالم العربي

لقد تجاوب مركز المرأة ودورها الاجتماعي مع الوجود الاجتماعي بكل مضامينه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية، ومع تطور هذا الوجود. لئن لعبت المرأة دورا بارزا في عملية الانتاج في عصور التاريخ الاولى كانت لها السيادة ونظر اليها نظرة احترام، بينما تدهور وضعها وتبدل دورها عندما اصبحت عملية الانتاج من مسؤوليات الرجل وحده. معنى هذا ان مشاركة المرأة في عملية الانتاج ارتبطت ارتباطا وثيقا مع تحول اصلي في مركزها ودورها في المجتمع، لهذا شهد القرن الماضي تغيرات جوهرية اصابت مركز المرأة ودورها في المجتمع.

ولا شك ان وضع المرأة في الوطن العربي كما هو في العالم جزء لا يتجزأ من الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

لقد خضعت للاضطهاد بحكم انتمائها الى عالم كان ولا يزال مركز الاستغلال والسيطرة، يضاف الى هذا ان لوضعها خصوصية بحكم انها تعيش في ظل مجتمع ابوي تمنح القدرة والسيادة فيه للرجل وتختزل منه طاقات المرأة الانتاجية والانسانية الى مجرد كونها كائنا بيولوجيا ترتبط وظيفته بهذه الطبيعة، كذلك بحكم مفهوم الانوثة الثقافية التقليدية، وبحكم القيم التي فضلت الرجل على المرأة وكفلت حقوقه.

لهذا وعلى الرغم من ان المرأة في الوطن العربي اخذت بعضا من حقوقها في ظل الثورات التقدمية، وخرجت الى الحياة والعمل وبدأت تمارس دورها، الا ان عملها لا يزال قاصرا عن بلوغ غاياته في عملية التقدم، انها لا زالت بشكل عام مشدودة بنظرة توزيع الادوار التقليدية ويقتصر عملها على الاعمال الادارية التابعة، ولا زال ينظر الى عملها على انه وسيلة للدعم المادي فقط كما لا زالت في سلوكها وعلاقاتها مشدودة الى ادوارها التقليدية التي تطمئن اليها. معنى ذلك ان مكانة المرأة لا تزال تتشابك فيها وتتصارع مجموعة من الاعتبارات تعكس التطلعات الجديدة وانماط التفكير التقليدية من جهة اخرى، لهذا فان التغيير الذي حدث في وضع المرأة الاجتماعي تغير كمي اكثر منه تغير كيفي، اذ لم تحدث تغيرات جوهرية في مكانة المرأة التقليدية او في وعيها بذاتها ونظرتها الى العالم المحيط بها.

يضاف الى ما تقدم ان الاجيال الجديدة لا تزال تسحب صورة المرأة الماضية على الحاضرة، ولا تزال تذكي صورة المرأة الحاضرية بشواهد من الماضي، وتعزز الماضي بزعم ا تفاقه مع منطق الزمن الحديث، انها لا تعرف اين تقف من حركة التاريخ وفي اي قرن منه.

الوعي المزيف بمركز المرأة

ان هذا الموقف يشكل خطورة على المجتمع لانه يمثل عجزا في تكوين وعي علمي، كما يضيف امكانية التقدم في الحاضر والمستقبل، ويؤدي الى اعاقة التغيير الاجتماعي الفعلي، ثم ان المناهج الدراسية عموما والكتب المدرسية ووسائل الاعلام المتعددة في معظم الدول العربية تقوم بمهمة تزييف الوعي بمركز المرأة وصورتها في المجتمع العربي.

ففي الوقت الذي يتزايد فيه الاعتراف باهمية دور المرأة في مختلف مستويات التنمية وابعادها يلاحظ ان المجتمع العربي يمر بمرحلة تتضارب فيها القيم والمعايير، وتتعارض الاراء التي تدور حول مكانة المرأة مما ادى الى تنافر صورتها ودورها الاجتماعي، حيث تتبلور اتجاهات متعددة تتناغم احيانا وتتصارع احيانا اخرى، يغلب على بعضها طابع الثقافة الشرقية التقليدية وما تتسم به من تعلق بالقيم الروحية والمثل الصوفية، بينما يغلب على بعضها الاخر الروح الواقعية العلمية المادية والمفاهيم التي تتجاوب مع مقتضيات التطور، وكان من الطبيعي بان تصطدم تلك الاتجاهات وتنعكس في اساليب التفكير واتجاهاته، وفي النظم وجميع مظاهر الحياة الاجتماعية من تعليم واختلاط ومشاركة في جميع الميادين او تمتع بالحقوق السياسية والاجتماعية، ولا شك ان هذا يختلف عما هو سائد في مجتمعات اخرى بحكم اختلاف ظروف المجتمع العربي التاريخية والجغرافية ومؤثراته الحضارية.

قضايا هامة

وبعد ... يتعاظم الاهتمام بالمرأة في هذه المرحلة، ويتوامم مع التحولات الجارية على المستويين العالمي والاقليمي، وانعقاد المؤتمر الرابع العالمي للمرأة في بكين «ايلول ١٩٩٥» ولعل استراتيجية الاهتمام هذه تتجلى بقضايا عدة من اهمها:

اولا: قضية المساواة بين الجنسين والقضاء على جميع اشكال التميز ضد المرأة، ومعلوم ان معظم البلدان العربية لم توقع على اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، وبقية المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان والحريات العامة الاساسية، بل وان هناك اتجاها للتخلي عن كثير من الالتزامات بالتشريعات المحلية والدولية الخاصة بمساواة المرأة، وتزداد الهوة بين الواقع العملي والمساواة القانونية، وهناك ممارسات تتنافى مع الالتزام بعدم التمييز ضد المرأة في اعطائها فرصها الحقيقية للوصول الى هيئات صنع القرار التشريعي والتنفيذي والقضائي، كما ان معظم الدول العربية تعاني من ضعف التوثيق الاحصائي حول نسب مساهمة المرأة في العمل ومواقع صنع القرار، وحتى البلدان التي توجد فيها هذه الاحصاءات فهي غير حقيقية ولا تتطابق مع الواقع.

ثانيا: مسالة التنمية ومشاركة المرأة في عملية التنمية الشاملة حيث ان التنمية الشاملة تتطلب تهيئة المرأة للقيام بدور اكبر وبصورة خلاقة ومهارات ذات ثقافة عالية واسهام فعال في الاعمال الانتاجية والاستثمارية والتجارية في اطار نسق من القوانين والتشريعات التي تكفل حقوقها بشكل عام. وعلى الرغم من ان وضع المرأة في جميع البلدان العربية مرتهن بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة «الفلسفة العامة للدولة»، غير ان المديونية العالمية للعديد من هذه البلدان واعباء خدمة الدين الخارجي تعد من اهم العوائق التي تقف في وجه خطط التنمية المحلية «الوطنية» في البلدان العربية، وان سياسة التصحيح الاقتصادي، واعادة الهيكلية والشروط المجحفة التي تمليها سياسة القروض الخارجية تؤدي الى انكم[illegible] وضعف في النمو الاقتصاد[illegible] التالي ضعف في فرص الع[illegible] تقليص عدد العاملين في الدول، وفي هذه الظروف تكون المرأة الضحية الاولى لارتفاع نسبة البطالة كما تؤدي الى تفاوت الدخول والخلل الاجتماعي الذي يؤدي الى ازدياد الجريمة وبالتالي يصبح الحديث من تقدم المرأة امر غير مجد ولا يغني ولا يسمن من جوع.

ثالثا: قضية السلام وموقع المرأة من هذه القضية العالمية، لانها تعد الاكثر تضررا لنتائج العدوان والاحتلال والحصار والنزاعات المسلحة بمختلف اشكالها، فهي معنية للاسهام بشكل فعال في النضال الراهن من اجل احترام الشرعية لدول المنطقة واحترام سيادتها الوطنية واتلاف المخزون من اسلحة الدمار الشامل في المنطقة وجلاء القوات العسكرية المحتلة من الاراضي العربية، وصرف قسم من ميزانيات الدول الموجودة بخصوص التسلح على مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على الفقر، وتوفير العمل للجميع وضمان التنمية المستقلة وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة الحقيقية. اضافة الى تحقيق التضامن العربي وتعزيز الهوية العربية القومية والتكامل الاقتصادي العربي للوقوف ضد مشروع الشرق اوسط والسوق الشرق اوسطية الوجه الجديد للهيمنة على الوطن العربي.

وبناء على هذه المؤشرات الاستراتيجية، واستنادا الى دراسة المعوقات والعراقيل التي تعوق تقدم المرأة ومساواتها الحقيقية وادماجها الفعال في عملية التنمية الشاملة والمشاركة الحرة في حياة بلادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

منطلقات المعالجة

بناءا على ذلك لا بد من الوقوف عند المنطلقات التالية:

* المنطلق الاول: لقد افرزت التحديات العالمية والاقليمية الجديدة تغييرات اقتصادية – اجتماعية وسياسية، كان لها الاثر السلبي على المرأة بوجه الخصوص حيث زادت نسبة العاطلات عن العمل، ونسبة النازحات واللاجئات والمعيلات للاسر ..الخ، الامر الذي يستدعي ان يولي مؤتمر المرأة في بكين هذه التحديات واثارها.

المنطلق الثاني: ان الازمات الاقتصادية الناجمة بشكل مباشر عن التحديات العالمية المشار اليها، وما يرافقها من تطبيق سياسات اقتصادية مشروطة ومفروضة على البلدان النامية ومنها البلدان العربية التي تعاني من مديونية عالية، تؤدي الى ضعف الاقتصاد وتفاوت الدخول والخلل الاقتصادي وضغط الانفاق العام، الامر الذي يؤثر على التنمية البشرية وزيادة نسبة البطالة، وتدهور حالة قطاعات كبيرة من السكان لا سيما النساء. وعليه فان الواقع ايضا يشكل منطلقا لا بد من الوقوف عنده ويجب ان يوخذ بعين الاعتبار.

* المنطلق الثالث: لا شك ان المرأة العربية لم تصل بعد الى مختلف مواقع اتخاذ القرار الاقتصادي، الاجتماعي، السياسي ..الخ، وهي هامشية الدور في معظم المواقع المؤثرة، وهذا يحرم المجتمع من كامل طاقاتها وامكاناتها. وكل ذلك يعد خرقا للمواثيق الدولية التي اكدت وتؤكد على عدم التمييز ضد المرأة. ان هذا الواقع بالضرورة التغيير في نمط تفكير المجتمع العربي واتجاهاته في معاملة المرأة. وهذه قضية من قضايا المرأة العربية المطروحة على المؤتمر يجب ان تؤخذ بعين الرعاية وبالواقعية والمنطقية والعقلانية.

المنطلق الرابع: لا يزال الاعلام العربي حتى الآن، بل وحتى في استراتيجيته المعلنة، على الرغم من تقدم تقنياته لا يزال يعطي الصورة غير الحقيقية لمكانة ودور المرأة في المجتمع، اذ يتناقص من قدراتها ومن دورها الايجابي في تقدم المجتمع والنهوض به. ويجسد المكانة الدونية لها والمرتبطة بعهد تاريخي اكدته السلطة الذكورية.

ومن هنا فان ورقتنا الى مؤتمر بكين في هذا الجانب تضمنت مناشدة وسائل الاعلام وتقنياته المتطورة ان ترتقي بصورة المرأة ومكانتها، وهذه مسالة حكومية بالدرجة الاولى، يجب ان يتخذ مؤتمر المرأة قرارا يلزم الحكومات بهذه المهمة التي تهدف الى خير المجتمع.

* المنطلق الخامس: ان مسالة التدهور البيئي في كثير من البلدان العربية وقصور الآليات التي تحمي المرأة من مخاطر هذا التدهور من ناحية واسهام المرأة في بعض الاحيان دون وعي في هذا التدهور من ناحية اخرى تؤثر على صحة المرأة واسرتها وتؤثر ايضا على الامكانيات والموارد التالية، وهذه المسالة هامة يجب ان يتصدى لها المؤتمر ويحدد سياسات رزينة اتجاهها.

* المنطلق السادس: ان القوانين الخاصة بالمرأة «الاقتصادية – الاجتماعية – السياسية» لا تزال ترتبط بالنظرة القاصرة لها وبالدونية الاجتماعية والعضوية لمكانتها ودورها في المجتمع ونعتقد ان معظم دساتير البلدان العربية ان لم نقل كلها تتضمن نماذج من هذه القوانين، وبدعوتنا ان يصرخ بالصوت العالي «عليكم ان تعيدوا النظر في هذه القوانين».

– يزداد العنف «الشتم – الضرب – الطلاق» الموجه ضد المرأة في البلدان العربية، ويمارس من قبل فئات المجتمع كلها دون تمييز بين نخبة وغير نخبة، ومن متعلم وغير متعلم ...الخ، وهذه معادلة غير متكافئة في الاسرة تتسم بهيمنة الطرف الاول على الثاني.

* جامعة دمشق – كلية الاداب / قسم الاجتماع

الأهالي — المشرف العام: سالم النحاس — رئيس التحرير المسؤول: أسامة الرنتيسي